

العالم

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 25 من صفر 1444 الموافق 22 من شتنبر 2022

تونس : 2.50 ملم
الجزائر : 2.50 دينار
فرنسا 0.80 EURO

الثن : المغرب أربعة دراهم (4د)

المدير: عبد الله البقالي

رئيس التحرير: عمر الدرڪولي

سكرتير التحرير: بدر بن علاش

العدد 25362

المنتخب الوطني يخوض اليوم حصة تدريبية ببرشلونة استعدادا لودية تشيلي غدا:



زياش يخلق الحدث في تداريب الأسود وهيفتي يطمئن؛ «إصابة بونو ومزراوي وأمرابط لا تدعو للقلق»

8

لقاء دراسي للأغلبية بمجلس النواب يضع اليد على عراقيل الاستثمار



ذهنية الإدارة والضرائب والمصاريف العقارية والمساطر المعقدة والطويلة

إصلاحات ضرورية يجب أن تشمل مدونة الشغل وقانون الإضراب والصفقات العمومية

التفاصيل في الصفحتين 2 و 3

أخبار أخرى

فراولة



تستعد السلطات الإسبانية لاستقدام 14 ألف عاملة مغربية لجنى الفراولة من حقول «هوليفيا»، في الوقت الذي تطالب فيه التعاونيات الفلاحية بالمنطقة بالمزيد من العملات.

وقالت وكالة «أوروبا بريس» إن المعلومات الواردة من الاجتماع الأخير للجنة الإقليمية المكلفة بجلب العمال الزراعيين، قد قررت خلال الأسبوع المنصرم أن تطلب من الحكومة المغربية إضافة 3000 عقد جديد إلى 11 ألف عامل مؤقت لجنى الفراولة استقدموا في الموسم الماضي.

البيتكوين



حل المغرب في المركز 14 عالميا، على الرغم من الحظر القانوني في مؤشر اعتماد العملات المشفرة العالمي لـ 2022، و اعتبر بادي الأمر استعمال العملات المشفرة، وأشهرها البيتكوين، محظورا ومخالفا للقوانين المحلية، قبل أن تتجه السلطات المالية إلى السماح بتداولها، حيث أعلن البنك المركزي في وقت سابق من هذا العام، أن مشروع قانون بشأن تنظيم استعمال هذه العملات سبى النور قريبا. ووفقا للتقرير الذي أصدرته شركة «تشين بيريز» التي تقدم بيانات حول تقنية «البلوك تشين»، فقد تصدرت الأسواق الناشئة القائمة على مستوى القاعدة الشعبية، ولا تزال الصين نشطة على الرغم من الحظر حيث حلت في المركز 10، في حين فازت فيتنام بالمركز الأول، تليها الفلبين وأوكرانيا والهند ثم الولايات المتحدة خامسا، تليها باكستان والبرازيل وتايوان وروسيا.

إرهاب



يوجد المغرب في المركز 76 عالميا، في مؤشر الإرهاب العالمي 2022، أي ضمن الخانة الصفراء التي تضم البلدان الأقل عرضة لتهديدات الخطر الإرهابي، إلا أنه يوجد بمنايا عن هجمات محتملة قد يشنها متطرفون مولون لجماعات متطرفة، بما فيها تنظيم داعش والقاعدة. وتتمدد أفغانستان لائحة البلدان التي تواجه خطرا إرهابيا متزايدا تليها العراق والصومال وبوركينا فاسو وسوريا ونيجيريا ومالي. على النقيض تعتبر تركمانستان والإمارات العربية المتحدة وأوزباكستان وزامبيا وزمبابوي البلدان الأكثر أمانا من أي هجوم إرهابي محتمل. وأفاد التقرير الصادر عن معهد الاقتصاد والسلام، ومقره العاصمة الأسترالية سيدني، أن المغرب تقدم برتبتين في سلم الأمان، مقارنة بالنسخة السابقة للمؤشر الذي وضع المغرب في المركز الـ 74 العام الماضي.

في كلمة المغرب أمام الدورة 77 للجمعية العامة للأمم المتحدة ألقاها عزيز أخنوش:

المغرب يجدد التزامه بحل سياسي نهائي للنزاع المفتعل حول الصحراء المغربية على أساس مبادرة الحكم الذاتي

وأبرز أخنوش، من جانب آخر، أنه «وعلى أرض الواقع، تواصل الاقليم الجنوبية للمملكة ديناميتهما التنموية التي لا رجعة فيها، في إطار النموذج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية، الذي أطلقه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله عام 2015، لافتا إلى أن ساكنة المنطقة تشارك بشكل كامل في جميع مراحل تنزيل هذا النموذج الطموح، من خلال ممثليها المنتخبين ديمقراطيا في مجالس



جهتي الصحراء المغربية.

وسجل أن المشاركة الفاعلة لساكنة الصحراء المغربية في جميع جوانب الحياة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تشهد على تشبهاها بالوحدة الترابية للمملكة المغربية وبمغربية الصحراء.

وأضاف أن المملكة المغربية تجدد، كما جاء في خطاب الملك محمد السادس بمناسبة الذكرى 46 للمسيرة الخضراء، دعمها الكامل لجهود الأمين العام ومبعوثه الشخصي لإعادة إطلاق مسلسل الموائد المستديرة بنفس الصيغة ونفس المشاركين، من أجل التوصل إلى حل سياسي واقعي ودائم، مبني على التوافق وفقا لقرارات مجلس الأمن الدولي، خاصة القرار رقم 2602. وأكد أخنوش أن مشاركة الجزائر جدية وبجسدية في خلق مسلسل الموائد المستديرة، بقدر مسؤوليتها الثابتة في خلق واستمرار هذا النزاع المفتعل، تعتبر الشرط الأساسي للتوصل لتسوية سياسية نهائية لهذه القضية.

جدد المغرب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها 77، التزامه القوي بإيجاد حل نهائي للنزاع الإقليمي المفتعل حول الصحراء المغربية، على أساس المبادرة المغربية للحكم الذاتي في إطار الوحدة الترابية والسيادة الوطنية للمملكة المغربية. جاء ذلك في كلمة المغرب التي ألقاها الثلاثاء عزيز أخنوش رئيس الحكومة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقال فيها إن مبادرة الحكم الذاتي تحظى بدعم من مجلس الأمن الدولي وأكثر من 90 دولة.

وأعرب رئيس الحكومة في كلمة المغرب عن القلق من الوضع الإنساني الكارثي وغياب القانون الذي يعيشه المواطنين المغاربة الصحراويين المحتجزين في مخيمات تندوف في انتهاك صارخ للقانون الدولي. وأوضح أخنوش، في كلمة باسم المغرب أمام أشغال الدورة الـ 77 للجمعية العامة للأمم المتحدة، «تجدد المملكة المغربية التزامها بإيجاد حل سياسي نهائي للنزاع الإقليمي المفتعل حول الصحراء المغربية، يقوم على أساس المبادرة المغربية للحكم الذاتي، كحل وحيد وأوحد لهذا النزاع، وذلك في إطار الوحدة الترابية والسيادة الوطنية للمملكة». وذكر رئيس الحكومة بأن هذه المبادرة الجادة والواقعية تحظى، منذ تقديمها عام 2007، بدعم مجلس الأمن وأكثر من 90 دولة.

الأزمة الروسية الأوكرانية عمقت الجراح و«حرب» الحبوب على الأبواب..

تراجع مهول في محصول الحبوب بالمغرب وفرنسا تصدرا إلى المملكة مليون طن

عزيز اجاهلي

وقالت مصادر علمية إن لبيو، الذي سيحل بالدار البيضاء الشهر المقبل في إطار الاجتماع السنوي مع تجار الحبوب المغربية، كشف أن فرنسا صدرت مليون طن إلى المغرب هذا الصيف، وكان ينبغي أن تباع ما يصل إلى 2.5 مليون طن إلى دول شمال إفريقيا بحلول نهاية السنة. قلة التساقطات خفضت محصول الحبوب في المغرب بنسبة 67٪ سنة 2022 إلى 3.4 مليون طن، بما في ذلك 1.89 مليون طن من القمح اللين، المحصول الرئيسي في البلاد. وتجدر الإشارة إلى أن المغرب استورد خلال العقد الماضي ما معدله 3 ملايين طن من القمح العالمي. مصادر متطابقة أكدت أن احتياطات القمح اللين تغطي الآن 5 أشهر من احتياجات المغرب، مضيفة أن الجهود المبذولة من أجل مخزون إضافي قد تأخرت بسبب ارتفاع الأسعار في السوق

نفتحت تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية بالعديد من الخبراء الدوليين إلى البحث والتحري وإعداد تقارير في قضايا كثيرة من ضمنها تأثير هذه الحرب على إنتاج وتصدير واستيراد مادة الحبوب، علما أن روسيا وأوكرانيا إذ تصد ران معا حوالي 28 في المائة من إمدادات القمح العالمية، ويتوقع هؤلاء الباحثون ارتفاعا مهولا لأسعار الحبوب بنسبة سبعة في المائة على الأمد البعيد، في نفس الوقت نجحوا إلى أن توسع نطاق الإنتاج في دول أخرى لتعويض النقص سيؤدي إلى ازدياد انبعاثات غازات التددنة. بالنسبة للمغرب وفي إطار مواجهة الإجهاد المالي، ستضطر المملكة إلى استيراد ما يصل إلى 5 ملايين طن حسب إيان لبيو، مدير المنطقة المغربية للمجموعة المعنية لمصدري الحبوب الفرنسيين.



بعد فشل المشاورات السابقة

أساتذة التعليم العالي ينتظرون الاستجابة لمطالبهم في لقاء مرتقب يوم 26 شتنبر الجاري

لحسن الياسميني

جامعي ساخن، في بيان له، أنه لم يسجل أي تقدم ملموس في الملف المطالب، ناهيك عن التراجعات الخطيرة في مشروع النظام الأساسي للأساتذة الباحثين، وغياب الإرادة الحقيقية لمعالجة هذا الملف وحسمه بشكل نهائي، بما يسهم في إعادة الاعتبار والكرامة للأساتذة الباحثين والزيادة الوازنة في أجور جميع فئاتهم، وأمام غياب أي حوار جاد ومسؤول.

وأكد المجلس الوطني استعداده لخوض كافة الأشكال النضالية والاحتجاجية حتى تحقيق مطالب الأساتذة الباحثين، ومنها تنظيم وقفة احتجاجية وطنية، وطالبت نقابة التعليم العالي وزير التعليم العالي بإصدار نسخة جديدة من مشروع المرسوم، تستجيب للمطالب الأساسية للأساتذة الباحثين وتستوعب مقترحات النقابة، وعلى رأسها تحسين وضعيتهم المادية، مع تمكينها من نسخة منه قبل الدخول الجامعي. ومن ضمن النقط الخلافية مسألة تحديد ترقية الأساتذة الباحثين الذين يطالبون بمقاربة حكومية إصلاحية تتبعد عن المخاطرة بمستقبل التعليم العالي والبحث العلمي، ولا تغامر بأطره. وتواصل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار مشاوراتها مع مختلف الفاعلين لإنهاء الاشتغال على المسودة النهائية لمشروع القانون المتعلق بتنظيم التعليم العالي والبحث العلمي قبل وضعه لدى الأمانة العامة للحكومة.

وحسب الوزارة، فإن هذا مشروع القانون يرتكز في بلورته على مقتضيات القانون الإطار رقم 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي المنبثق عن الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030 المعدة من طرف المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. كما يحرس هذا القانون على الانسجام مع توصيات تقرير النموذج التنموي الجديد، حيث يوصي حسب الوزارة، أسس ومرتكزات لتوجهات كبرى تسعى إلى تجويد حكامه منظومة التعليم العالي والبحث العلمي وتحقيق جودة التكوين والنهوض بالبحث العلمي والابتكار.



بعد نحو سنتين من تأسيسها، يلتزم نشطاء وأنصار حركة صحراويون من أجل السلام المنشقة عن جبهة البوليساريو بالماس في منتدى تقول قيادة الحركة التي تنازع جبهة البوليساريو شرعية تمثيل الصحراويين إنه سيشكل فرصة للفت الانتباه لإيجاد حل سلمي لمشكل الصحراء يساند الجهود الدولية التي لأزالت راحة مما يهدد السلام والأمن في المنطقة و تقديم خطة حركة صحراويون من أجل السلام وتوصياتها الخاصة بالحل الوسط. الناطق الرسمي باسم الحركة التي أسسها في ابريل 2020، القيادي المنشق عن جبهة البوليساريو الحاج أحمد باريكلا، صرح أن ملققي جزر الكناري يشكل جوابا من الحركة على غياب أفق مشرقة للحل السياسي للنزاع المفتعل، والإدارة الفاشلة والمؤسفة للعملية السياسية من قبل البوليساريو مما يبرر حسب عضو اللجنة السياسية للحركة التي تدين فساد القيادة الانفصالية للرابوني، بروز الحركة كقوة سياسية مستقلة جديدة ملتزمة بالديمقراطية والتعددية الحزبية ضد شمولية الحزب الواحد. حددت كاولوية تعزيز حل وسط يضع حدا لرحلة الخمسين عام، ويفتح مستقبلا يوحد الصحراويين في أرضهم، ملينا بالرفاهية والأزدهار للجميع. وتمكنت الحركة المنشقة عن قيادة البوليساريو في ظرف أقل من سنتين، من استقطاب وجوه وقيادات بارزة في الصف الانفصالي وتعبئة تجمعات لترويج خطاب وتوجهات الحركة الذي يناقض اتجاه بوصلة قيادة الرابوني ويعبر عورة البوليساريو ويكشف زيف ادعاء تمثيلها للصحراويين بالداخل وأمام المنظمات الدولية و بعيد راهنية النقاش الذي أثاره المغرب قبل سنوات حول شرعية التمثيل ومصداقية التحدث باسم فئة اجتماعية لا يجمعها مع مخيمات تندوف غير السراب والأوهام والمزاعم الأسطورية.

لقاء دراسي للأغلبية بمجلس النواب يضع اليد على عراقيل الاستثمار

ذهنية الإدارة والضرائب والمضاربة العقارية والمساطر المعقدة والطويلة

إصلاحات ضرورية يجب أن تشمل مدونة الشغل وقانون الإضراب والصفقات العمومية



عقدت فرق الأغلبية بمجلس النواب يوم الثلاثاء الماضي لقاء دراسيا حول مشروع قانون إطار رقم 03.22 بمثابة ميثاق الاستثمار، هدفت من خلاله استكمال النقاش حول مقتضيات النص القانوني واستجلاء المزيد من الإيضاحات بشأنه من خلال فسخ المجال أمام مختلف الفاعلين والمهتمين كي يساهموا بأرائهم وتصوراتهم الكفيلة بتحسين مناخ الاستثمار بالمغرب.

متابعة: سمير زراي - تصوير الأشعري

مشروع دولة يتجاوز الحسابات

وذكر السيد محمد غيات رئيس فريق التجمع الوطني للأحرار والذي أشرف على تسيير أشغال اللقاء الدراسي أن الحضور الوزاري لمكونات الأغلبية والمعارضة وجمع كبير من الخبراء يعكس مدى أهمية النص القانوني كمشروع كبير حامل للتطلعات والرهانات مما يجعل منه مشروع دولة وليس فقط مشروع حكومة تفاعلت سريعا مع الخطاب الملكي وتمكنت جراءة وشجاعة وذكاء كذلك لتحريك عجلة الاقتصاد الوطني أسرع ما يمكن، وهذا ما يجعل منه إطارا قانونيا يتجاوز الحكومات والحسابات السياسية والانتخابية الضيقة، أما أن يجد الطريق معبدا ولا يصطدم بما حدث من مطبات لقانون 1995، خاصة في ظل انتظارية دامت 19 سنة.

وسجل أن بلادنا في حاجة إلى دفعة اقتصادية حقيقية تستفيد من الموقع الاستراتيجي والاستقرار السياسي للمغرب، وتدعم أسس الدولة الاجتماعية من تعليم وصحة وحمائية اجتماعية والتي لن تتأني بدون بني تحتية تستوعب التحولات الكبرى الذي يستشرها المغرب.

ودعا إلى ضرورة تغيير عقلية الإدارة وسلوكيات بعض المنتخبين التي تقف أمام تطور الاستثمار، وتزليل الإصلاحات الأساسية في مجال الجبايات والصفقات العمومية والمساطر الإدارية، وتوجيه الجهود الاستثمارية نحو القطاعات ذات الأولوية أو المصطلح عليها بمهن الحياة وتحقيق الأمن القانوني للمستثمر.

الاستثمار الخاص محرك للتنمية

من جانبه أبرز السيد أحمد التيزي رئيس فريق الأصالة والمعاصرة أن الاستثمار له أهمية قصوى في النشاط الاقتصادي، مؤكدا أن قانون 1995 لم يؤت أكله لعدة أسباب ومن ذلك الاستثمار العمومي المضطرب، والاستثمار الخاص الذي لا يتجاوز 30 في المائة، والكفاءات المحدودة، والمردودية الضعيفة على مستوى مناصب الشغل بالمقارنة مع غلافات الاستثمار.

وأوضح أن شعار الدولة الاجتماعية الذي رفعتة الحكومة يستدعي التركيز على الاستثمار الخاص كمحرك حقيقي للشغل والتنمية، ولذلك يقول المتحدث بنحرف البرلمان يعزيمة وإرادة لإخراج وثيقة متكاملة تعطي شحنة للاستثمار خلال العامين القادمين، ومن هذا المنطلق يأتي هذا اللقاء الدراسي للتواصل مع الخبراء من أجل تمكين البرلمانيين من قراءة متأنية وعلمية لمواد القانون الإطار، وإدخال التعديلات المطلوبة الكفيلة بفتح الأفق أمام الاستثمار وتحويل الأزمات إلى فرص.

وبدوره نبه إلى مخاطر العقلية التي تنتشر بها شريحة فاسدة في عدد من دوائر المسؤولية والتي تقف عائقا أمام المشاريع وتؤثر على الثقة في الدولة المغربية.

اقتناص الفرص والتدفقات الجديدة للأموال

إثر ذلك تناول الكلمة السيد الشاوي بلعسال رئيس الفريق الدستوري والذي نوه بالتجاوب الحكومي مع التوجيهات الملكية لإخراج نص قانوني محفز للاستثمار، مؤكدا أن هذه المبادرة تندرج ضمن حلقة مهمة في مسلسل الإصلاحات الهيكلية، كخط مترابط الحلقات تحكمه أهداف استراتيجية، وتتقيا من خلال حزمة من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والمالية مواكبة التحولات الوطنية والقارية والدولية.

وأعلن أنه في الوقت الذي تعرف بعض المناطق توترات وصراعات، يباشر المغرب إصلاحات هادئة وهادفة، وتأمين مناخ آمن للاستثمار وبعث على الثقة، خاصة بعدما استنفذ قانون 95 أغراضه وحقق ما أمكن من المكتسبات.

وأشار إلى أن الوضع الراهن يتسم بتهافت الشركات العالمية لإعادة توطيئ استثماراتها وتحقيق الأرباح في المناطق الواعدة، والمغرب مطالب في هذا الصدد باقتناص الفرص والاستفادة من التدفقات الجديدة للأموال والمشاريع، وجعل مشروع القانون الإطار خارطة طريق واضحة الأهداف والحوافز بما يعزز موقع الاستثمار الخاص والمقاولات الصغرى والمتوسطة والطبقة الوسطى واستثمارات الجالية.

وشدد على ضرورة وضع ضمانات وشروط النجاح وتصحيح علاقة الإدارة مع المستثمرين والالتزام معهم دون تعسف أو تضييع للوقت، وتغيير الذهنيات والسلوكيات المعطلة للمشاريع.

الضريبة على الشركات والمضاربة العقارية

السيد المهدي التازي نائب رئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب سجل في تدخله أن الاستثمار يمثل 30 في المائة من الناتج الداخلي الخام، وهو بالتالي لا يمثل جوهر الإشكالية التي تنحصر في المردودية التي لا تتعدى 3 في المائة على مستوى معدل النمو

البداية وليس بعد ثلاث أو أربع سنوات على غرار ما هو معمول به في عدد من الدول المستقطبة للاستثمار، والتي تنافس المغرب، وضمان انسيابية الدعم، وكسب رهان التنافسية، وإصلاح المجال الضريبي وخاصة الضريبة على الشركات التي تنحصر لدى بعض الدول في 25 في المائة وأقل من ذلك، مقابل 31 في المائة بالمغرب في مجال الخدمات و26 في المائة في مجال الصناعة، موازاة مع تحرير الإنتاج الفردي في الكهرباء وتحفيز استخدام الطاقة المتجددة.

كما شدد على ضرورة حماية العقار والمناطق الصناعية ومحاربة المضاربة العقارية، ومواكبة المقاولات الصغرى والمتوسطة، ودعم المقاولات المصدرة من خلال صناديق توفّر التمويلات المطلوبة.

ولم يفته التطرق إلى مواصلة إصلاحات أساسية تهم مدونة الشغل وقانون الإضراب والصفقات العمومية.

نص ملزم للدولة لا يحتفل التأويل

السيد المهدي الفقير خبير اقتصادي أوضح أن مشروع القانون الإطار جاء لحماية الاستثمار وليس ليكون إطارا، وبالتالي فهو ملزم لبلادنا خلال السنوات المقبلة، وفي حال حدوث إشكال مع مستثمر أجنبي ما سيُعتد به لدى آليات الوساطة الدولية، ولذلك وجب حسب رأيه أخذ الاحتياطات عند توقيع الاتفاقيات والشركات لتجنب أي تأويل ليس في صالح بلادنا.

وذكر أن الاستثمار ظل موجه للقطاع التقليدي أو الريعي، والنص الجديد يركز على الاستثمار في قطاعات منتجة ذات قيمة عالية، كما يستحضر دور الوعاء العقاري في ضمان دينامية للاستثمار، وهو ما يستوجب وضع رصيد عقاري رهن إشارة المستثمرين بأسعار تنافسية وإنهاء المضاربة وتشكيل وكالة عقارية عامة للدولة.

وبدوره نبه إلى أهمية الإصلاح الضريبي من خلال إقرار إعفاءات أو تخفيضات، وجعلها رافعة للنشاط الاقتصادي وليس آلية للتحويل وتحقيق المداخيل، الأمر الذي يدعو باستئجال تنزيل مخرجات المناظرة الثالثة للجبايات.

كما لفت إلى توفير الكفاءات المتخصصة والتكيف مع الطلب الخارجي وتعزيز منظومة التكوين وإعداد الكفاءات التي يشترطها المستثمر الأجنبي، وملازمة سلاسل القيمة مع الواقع الجغرافي، واستغلال عامل الاستقرار ببلادنا كنقطة جذب واستقطاب للرساميل التي تضيق من ضغط الأسعار والتوترات.

ينبع



المهدي الفقير



المهدي التازي



عبد اللطيف معزوز



أديب بن إبراهيم

وهذا سببه في تقديره غياب النجاعة وتوجه الاستثمار الخاص نحو مجالات غير منتجة وغير محققة لقيمة مضافة.

وأشاد بعد ذلك بالطموحات التي يتضمنها مشروع القانون الإطار من خلال التنصيص على البعد القطاعي والترابي والجهوي، واستحضار دور الجالية المغربية في الاستثمار، داعيا إلى ضرورة توخي وضوح الرؤية والشفافية، ورصد الدعم من طرف الدولة في

السني، معلنا أن الغلاف المالي يتخطى مستوى دول أخرى، لكن توفير مناصب الشغل مثلا يمثل 50 في المائة فقط مقارنة مع بعض الدول (70 ألف فرصة عمل للمغرب مقابل 140 ألف في بعض الدول) ولذلك يحتاج المغرب رفع غلاف الاستثمار بـ9.4 في المائة لتحقيق نقطة واحدة إضافية من النمو مقابل 5 في المائة فقط لدول أخرى.



لقاء دراسي للأغلبية بمجلس النواب يضع اليد على عراقيل الاستثمار

نور الدين مضيان رئيس الفريق الاستقلالي بمجلس النواب

الخطاب الملكي لثورة الملك والشعب خارطة طريق لإطلاق دينامية استثمارية جديدة

بعدها الترابي

ضرورة اعتماد إجراءات بديلة في إطار كتاب أبيض يعزز جاذبية بلادنا ويجعلها قطبا اقتصاديا منافسا

تطلع كبير لرفع الصعوبات أمام مغاربة العالم وتوفير الظروف المساعدة لتنفيذ مشاريعهم

لبناء أرضية صلبة لتسهيل الاستثمار، مادامت المقاربة القانونية غير كافية لوحدها لتحقيق الهدف المنشود، وبالتالي فإن هذا المشروع لا يمكن تحقيق الغايات المتوخاة منه، إلا بإصلاحات وتدابير مواكبة قادرة على تعزيز الاستثمار، مسجلا أن هذا المشروع سيمكن بلادنا من ميثاق تنافسي للاستثمار، قادر على خلق الثروة، وفرص العمل، وتحقيق قيمة مضافة عالية، وتقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية، تصبح معه بلادنا قطبا دوليا في جلب الاستثمارات الخارجية، ملحا على الاستثمار الأمثل لعامل الاستقرار والفرص الواعدة في مختلف الربوع.

ولذلك هناك تطلع إلى أن يشكل هذا المشروع مدخلا لمعالجة العراقيل والصعوبات ومختلف الإشكالات التي يواجهها مغاربة العالم، لقضاء أغراضهم الإدارية، وإطلاق مشاريعهم، وكذا القيام بالمواكبة اللازمة، وتوفير الظروف المناسبة لنجاح مشاريعهم الاستثمارية. وتتمنى في الختام أن يشكل هذا اللقاء الدراسي فرصة للخروج بتوصيات واقتراحات كفيلة بتقوية فرص الاستثمار ببلادنا والاستثمار الأمثل لمؤهلاتها ورأسامها البشري واللامادي.



وعلينا كذلك أن نبحث خلال هذا اللقاء الدراسي عن الإجراءات البديلة للقضاء على هذه العراقيل، في إطار كتاب أبيض يعزز جاذبية بلادنا وقدرتها على استقطاب الاستثمارات الأجنبية، وجعلها قطبا اقتصاديا جوهريا واقتصاديا وعالميا، يصبح معه المغرب نموذجا يحتذى به في مجال الاستثمارات.» ودعا الدكتور مضيان كذلك إلى ضرورة البحث عن الإصلاحات والتدابير المواكبة

أكد الدكتور نور الدين مضيان رئيس الفريق الاستقلالي بمجلس النواب خلال تدخله في أشغال اللقاء الدراسي لفرق الأغلبية المخصص لمشروع قانون إطار بمثابة ميثاق الاستثمار أن هذا اللقاء يأتي لتعزيز العمل الموحد بين فرق الأغلبية على مستوى العمل البرلماني، خاصة عندما يتعلق الأمر بمواضيع ذات أهمية بالغة. كما يأتي لتكريس الديمقراطية التشاركية وانفتاح الأغلبية النيابية على محيطها الخارجي، في مختلف المجالات المرتبطة بالإصلاحات الكبرى والهيكلية، التي تهم تدبير السياسات العمومية، انسجاما مع الخطاب الملكي السامي الأخير بمناسبة الذكرى 69 لثورة الملك والشعب، والذي يعتبر بمثابة خارطة طريق لإطلاق دينامية استثمارية جديدة بعدها الترابي، وتقوية جاذبية بلادنا للاستثمارات الوطنية والخارجية.

وقال في ذات السياق «إننا مطالبون اليوم كفرق أغلبية بالوقوف على مختلف العراقيل المرتبطة بالاستثمار، ورفع جميع القيود التي تواجه المستثمرين، لتبديد الصعوبات والإكراهات التي لازالت تحول دون تسهيل جلب الاستثمارات، سيما في ظل الظرفية الحالية.»

الثقة.. الشفافية.. المحاسبة

وعند تناوله الكلمة، كشف السيد أديب بن إبراهيم خبير اقتصادي ومحاسباتي ونائب برلماني أن غلاف الاستثمار ببلادنا مرتفع عن المتوسط العالمي بسبع نقاط (32 مقابل 25 في المائة) لكن المحصلة على مستوى مناصب الشغل محدودة تقبل بمعدل الثلث مقارنة مع بعض الدول، مما يتطلب رفع حصة الاستثمار الخاص إلى الثلثين كمدخل لتحفيز النشاط الاقتصادي. كما نيه إلى سلبات عدم التوزيع العادل للثروة والذي يؤثر على جهود رفع الأغلفة الاستثمارية واستفادة فئات قليلة مقابل اتساع دائرة الفقر والمشاشة كما حدث في الصين، مؤكدا على دور الدولة كمتنن régulateur للشركات حتى لا تكون اليد المطلقة لها في الساحة، وتحلى القطاع الخاص بروح المبادرة والمجازفة، وتوخي الشفافية واستقلالية الأجهزة ووضع ضمانات كفيلة ببعث الثقة لدى المستثمرين، والولوج إلى المعلومة وربط المسؤولية بالمحاسبة، وتبسيط المساطر وتجاوز التعقيدات، ومعالجة الطعون في آجال مقبولة.

كما لمح إلى أهمية الاستقرار الضريبي، وتشجيع الصادرات، وتقليص التفاوتات بما يحقق الأثر الملموس على المواطن.

التدخل الأخير حسب برنامج اللقاء الدراسي قدمه السيد عبد اللطيف معزز خبير اقتصادي ورئيس جهة الدار البيضاء سطات حيث طرح على غرار المتدخلين السابقين إشكالية ضعف

مردودية الاستثمار العمومي والذي يجب ان يوجه للبنى ذات المردودية القريبة وليس البعيدة

الصرامة في القانون وتحديق الامتيازات

وسجل أن المغرب منذ سنة 1958 وضع ميثاقا للاستثمار ساهم في تحقيق دينامية اقتصادية، تم تدعيمها في 1995 بقانون جديد واكنته رؤى استراتيجية كالتدبير المركزي للاستثمار ومؤسسات مهمة كالمراكز الجوية للاستثمار واعتماد شبكات الاستثمار وشبكات خلق المقاول، وبالتالي فقد حقق هذا القانون نتائج مهمة وممكن من دخول قطاعات مهمة إلى المغرب على منوال الطاقات المتجددة وصناعة السيارات والأدوية والاسلاك الكهربائية وصناعة الطائرات وغيرها من القطاعات ذات القيمة المضافة.

وشدد على الدور الهام للجنة الوطنية للاستثمارات، وخوض المغرب غمار سباق دولي لحلب الاستثمار الأجنبي، والتوقيت المناسب لإحالة مشروع القانون الإطار الذي نص على متدخلين جدد وتقليديين، ومؤسسة وزارية مسؤولة عن الاستثمار تابعة لرئاسة الحكومة كإشارة مهمة من الدولة المغربية، مشيرا إلى ضرورة اعتماد التتبع والصرامة في تطبيق القانون والتدقيق

في الامتيازات العينية وسد الباب أمام التلاعب، وتبني دفتر تحملات وأجال مرتبطة بالاستثمار وتشجيع القطاعات البناءة.

ومضى في استعراض مختلف المتدخلين وأدوارهم على غرار اللجنة الوطنية للاستثمارات والمراكز الجوية للاستثمار واللجن الجهوية الموحدة، وكذا الجهات الحكومية والوزارات.

كما تناول بالتفصيل مستجدات المشروع من قبيل آليات الدعم المختلفة ومعايير خلق مناصب الشغل، مع إشارة تستدعي التعميق والتوسع بشأن المقاولات الصغرى والمتوسطة، ووضع مجموعة من التحفيزات لقائدها كونها تمثل 95 في المائة من النسيج المقاولاتي، ودعم الطاقات الجديدة والمقاولات الناشئة وتخصيص بند يهتم بالمبادرة المقاولاتية.

كما تطرق للتدابير المصاحبة للقانون مثل تسهيل الولوج للمقارنات وتمهينة مناطق الأنشطة الصناعية واللوجستية، منوها باعتماد أنشطة صناعية بالقرب والتي ستشكل رجا كبيرا للمقاول خاصة فيما يتعلق بالنقل وتقليص التلوث ولا تركز الاقتصاد.

كما دعا إلى الارتقاء بمجال الرقمنة وتغطية المناطق البيضاء، وتشجيع الولوج إلى الطاقات المتجددة، والبحث والتطوير، وتفعيل توصيات المناظرة الوطنية للجبايات، وصياغة ميثاق اجتماعي مواكب يعطي رؤية للمستثمرين، وتبني إجراءات مرنة للمشاريع المتوسطة، وأخرى تهم الاقتصاد الدائري، وتفعيل حق الشفاعة للدولة والجهة بهدف إنقاذ المقاول.

فكرة من أجل الوطن

هذه الحفنة من الدول التي لا تزال تعترف بالوهم الذي يسمى (الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية)، أين تقيم سفارتها؟ هل أقامتها في الجزائر العاصمة؟ أم أقامتها في مخيمات تندوف بجنوب غربي الجزائر؟ أم لا سفراء لها؟ ففي مثل هذه الحال كيف يكون الاعتراف بين (الدول) بدون تبادلها للبعثات الدبلوماسية؟ و تحثزل الأسئلة في سؤال واحد: هل لهذه الجمهورية الوردية عاصمة؟ و في أي مكان من كوكبنا تقع هذه العاصمة؟.

جبهة البوليساريو توفد مبعوثيها إلى هذه الحفنة من الدول التي لا تزال تعترف بالجمهورية الوهمية التي أقامتها وتسميهم سفراء لها، وترسل موفديها إلى نيويورك وبروكسيل، وتسميها مندوبين دائمين لها لدى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي . وتلك جريمة انتحال للصفة يعاقب عليها القانون الدولي، ويقع التغافل عنها تحت ضغط اللوبي المساند للنظام الجزائري .ويتصرف هاذان الموفدان وكأنهما دبلوماسيان من جملة الدبلوماسيين المعتمدين لدى المنظمة الدولية والاتحاد الأوروبي، والأمر بخلاف ذلك.

فكيف يستقيم أن تعترف دولة عضو في الأمم المتحدة ذات سيادة كاملة، بكيان هجين يزعم أنه دولة ويمثل شعبا وله سلطة وله أرض يقيم عليها؟.

ليس هذا شذوذا في العلاقات الدولية؟، هل تعرف جنوب أفريقيا أو نيجيريا مثلا أن جمهورية الوهم التي تعترفان بها ليس لها من مقومات الدولة شيء؟. هل تعرفان أنها أذنوية من الأكاذيب التي خلقتها الجزائر وروجت لها حتى أدخلتها إلى الاتحاد الأفريقي في مخالفة صارخة لميثاق الاتحاد ولميثاق الأمم المتحدة ولمبادئ القانون الدولي؟. ليس من المفترض في الدول التي تعترف بالكيان الوهمي، أن تحترم نفسها، وأن تلتزم القوانين الدولية ومبادئ الدبلوماسية وأعرافها المعمول بها عالميا؟.

نطرح هذه الأسئلة ونحن لا يهمنا أن تعترف هذه الدولة أو تلك بالجمهورية الوهمية، أو تسحب اعترافها ثم تعيده في مهزلة لا نظير لها . فالاعتراف بالوهم لن يدوم طال الزمن أم قصر، وتزييف الحقائق على الأرض عديم النفع وإن وجد من يدعمه ويزكيه، والكذب حبله قصير، والعبث بالقانون الدولي يرتد إلى من يمارسه ويولج فيه، والبقاء للحق والمشروعية. ولكن ألم يحن للدول المخدوعة التي لا تزال تعترف بجبهة البوليساريو كيانا له جمهورية من الوهم، أن تفيق من الغفلة، وأن تتخاض للمشروعية وتعترف بالحقائق الناطقة على الأرض بمغربية الصحراء؟.

لنا اليقين أن الأوهام ستبتدد والحقائق ستنتجلي إن عاجلا أو آجلا، ولسوف تنكشف الأباطيل التي تلفقها وتنشرها الجزائر، ويعرف العالم أن المملكة المغربية هي صاحبة السيادة المطلقة والشاملة والكاملة على أقاليمها الجنوبية، وأن منازعتها في هذه السيادة المشروعة والثابتة، باطلة على الإطلاق وعارية عن الصحة، وأضغاث أحلام ليس إلا ، وقبض الريح.

عبد القادر الإدريسي

بالشفاء العاجل

أجرى الدكتور مصطفى الكثيري، المندوب السامي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، يوم الثلاثاء 13 شتنبر 2022، عملية جراحية على مستوى العين بالمستشفى العسكري محمد الخامس بالرباط، وقد كللت والله الحمد بالنجاح وهو في حالة جيدة ويخضع لفترة نقاهة قبل أن يعود قريبا لمزاولة مهامه. يدعو أئمتنا له بالشفاء والمعافاة ودوام الصحة ومديد العمر.



إعلان عن طلب عروض أثمان مفتوح رقم N° HAO/PORH/16/2022



إعلان عن طلب عروض أثمان مفتوح

مجموعة العمران



تشكل هذه الصفقة حصة فريدة.

سيتم فتح الأظرفة يوم الثلاثاء 18 أكتوبر 2022 على الساعة العاشرة صباحا، بمقر

مجموعة العمران الكائن ب5، زقة البندق، المحج المركزي - حي الرياض - الرباط.

يمكن تحميل ملف طلب العروض من بوابة الصفقات العمومية

www.marchespublics.gov.ma

حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ 35.000,00 درهم.

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات

نظام مجموعة العمران المتعلقة بالصفقات.

وتحدد تكلفة الصفقة في مبلغ 2.295.120,00 درهم (مليونين

ومائتي وخمسة وتسعون ألف ومائة وعشرون درهم مع احتساب الرسوم).

يمكن للمتنافسين :

- إما إيداع أظرفتهم، مقابل وصل بمقر مجموعة العمران،

- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام

إلى المكتب المذكور،

- إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند

بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.

الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في

المادة رقم 4 لنظام الاستشارة المرفق بملف طلب

العروض.

مجموعة العمران ش.م ذات إدارة جماعية ومجلس الرقابة

السجل التجاري : 26807 – التعريف الضريبي : 001551648000095

5، زقة البندق، المحج المركزي -حي الرياض- الرباط،

الهاتف : 0537569191 - الفاكس : 0537566392

www.alomrane.gov.ma



عقب انطلاق حملة الانتخابات البرلمانية الجزئية بداية الأسبوع الجاري

مرشح حزب الاستقلال يسعى إلى استعادة مقعده البرلماني بدائرة عين الشق

العلم: الدار البيضاء

يسعى حزب الاستقلال لاستعادة مقعده البرلماني بدائرة مقاطعة عين الشق، في شخص مرشحه أسماعيل بنبيي، بعدما كان قد فاز به في الانتخابات التشريعية التي جرى تنظيمها يوم 8 شتنبر 2021، قبل أن يتم إسقاط مقعده البرلماني من طرف المحكمة الدستورية، رفقة مقعد آخر لممثل حزب الأصالة والمعاصرة.

وفي هذا السياق، تتجه أنظار المهتمين بالشأن السياسي بالعاصمة الاقتصادية للمملكة، إلى دائرة مقاطعة عين الشق، لتتبع الحملة الانتخابية للأحزاب السياسية من أجل التنافس على مقعدين بمجلس النواب، وذلك في إطار الانتخابات التشريعية الجزئية المقرر إجراؤها بهذه الدائرة يوم 29 من شهر شتنبر الجاري، حيث دخل حزب الاستقلال غمار الحملة الانتخابية لهذا الاستحقاق الجزئي بدائرة عين الشق، التي انطلقت يوم الاثنين الماضي،



مرشح حزب الاستقلال إسماعيل بنبيي، الذي أعيد تزكيته من طرف الحزب من أجل التنافس على مقعده البرلماني في هذه الانتخابات التشريعية الجزئية، حيث بدأت ساكنة عين الشق تتجاوب مع المرشح الاستقلالي بفضل الدعم والدور الكبير الذي يقوم به مناوئو حزب

بالتواصل بشكل مباشر مع ساكنة حياء المقاطعة، في أفق أن يتم تنظيم تجمع خطابي وقافلة حزبية تجوب مختلف مناطق المقاطعة، للتعريف ببرنامج الحزب على مستوى الدائرة المذكورة التي يتنافس فيها مجموعة من المرشحين على مقعدين بالبرلمان، من ضمنهم

الاستقلال على مستوى مقاطعة عين الشق على جميع المستويات، حيث شرع مستشارو الحزب بمجلس المقاطعة المذكورة، في ربط الاتصال بالمواطنين والمواطنات من أجل المشاركة بكثافة في هذا الاستحقاق الجزئي، والتصويت لفائدة مرشح حزب الاستقلال.

وبالرغم من عدم دخول الحملة الانتخابية في مرحلة العد العكسي، فإن التنافس سيكون على أشده بين مرشحي الأحزاب السياسية بهذه الدائرة التي يصفها المتابعون للشأن السياسي والحزبي بـ«دائرة الموت» على اعتبار أنها شكّلت على الدوام قاعدة لمجموعة من الوجوه الانتخابية، إلا أن مرشح حزب الاستقلال إسماعيل بنبيي، واثق من استعادة مقعده بعدما تمت إعادة تزكيته، عقب استقباله بالرباط من طرف الدكتور نزار بركة الأمين العام للحزب بالدائرة المذكورة من أجل خوض الانتخابات التشريعية الجزئية المقرر إجراؤها يوم 29 شتنبر الجاري.

جلسة جديدة لانتخاب مكتب جديد غدا الجمعة بالمقر المركزي للغرفة بالدار البيضاء

هذه حقيقة تأجيل انتخاب مكتب غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة الدار البيضاء سطات

سعد الرحالي - تصوير الترابي

يعود ممثلو غرفة التجارة والصناعة والخدمات بجهة الدار البيضاء سطات، يوم غد الجمعة إلى مقر الغرفة من أجل عقد جلسة ثانية لانتخاب مكتب مسير جديد لأمم الغرف المهنية بالمغرب، وذلك عقب تعذر ذلك، خلال الجلسة السابقة ليوم الاثنين الماضي، بعدما اضطر الباشا ممثل السلطة المحلية بعمالة مقاطعة أنفا، إلى تأجيلها، بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني.



ويتنافس على رئاسة أمم الغرف المغربية حسان البركاني عن حزب الاستقلال الذي يتوفر على حظوظ وأفره للظفر بهذا المنصب من جديد، ضد منافسه ياسر عادل عن حزب الاتحاد الدستوري، على اعتبار أن أغلبية أعضاء أحزاب التحالف الثلاثي التي تقود الحكومة، تدعم بشكل

كبير المرشح الاستقلالي البركاني، حيث أن أسباب تأجيل الجلسة الأولى تعود بالأساس إلى رفض مجموعة من الأعضاء الولوج إلى مقر الغرفة، رغم حضورهم بكثافة، مما حال دون عقدها في الوقت المحدد، بينما أكدت بعض المصادر وجود خلافات حول التمثيلية داخل المكتب المسير رغم تدخل فعاليات حزبية في مقدمتهم الأخ فؤاد القادري، المنسق الجهوي لحزب الاستقلال، وعبد الرحيم بنضو، منسق حزب الأصالة والمعاصرة، إلى جانب البرلماني عن حزب التجمع الوطني للأحرار عبد الرحيم وطاس، في مفاوضات مع الأعضاء قصد الولوج إلى قاعة الاجتماعات والتصويت لمرشح الأغلبية حسن البركاني.

وقد أدى عدم التحاق مجموعة من الأعضاء بمقر غرفة التجارة والصناعة والخدمات، إلى إقدام ممثل عامل عمالة مقاطعة أنفا (الباشا) إلى الإعلان عن تأجيل جلسة التصويت على

المكتب الجديد، وتحديد يوم غد الجمعة كموعدها لعقد جلسة ثانية لمباشرة هذه العملية التي ستقتصر على من حضر من الأعضاء المصوتين، بدلا من النصاب القانوني، وفق ما كشفت عنه مصادر من التحالف الثلاثي، والتي أوضحت أن الخلافات المطروحة والتي يكون قد تم حلها بين الأطراف المعنية خلال الأيام الأخيرة خلال اجتماعات ماراتونية بين الأطراف المعنية، سيسهل سلاسة العملية الانتخابية، وهو ما أوضحه حسن البركاني مرشح الأغلبية الحكومية، بعدما أكد في وقت سابق على أن النقاش حول تدبير مكتب الغرفة بين الأعضاء حال دون انتخاب الرئيس في الجلسة السابقة، مضيفا أن التفاوض خلال الأيام الماضية مع الأعضاء، مكن من حسم الخلافات حول تشكيلة المكتب، وبالتالي سيتم انتخاب رئيس ومكتب غرفة الصناعة والتجارة والخدمات.

اعتقال طبيب متورط في ابتزاز نساء

العلم: الدار البيضاء

أفاد مصدر مطلع، أن الفرقة الوطنية للشرطة القضائية بالدار البيضاء، فتحت بحثا قضائيا تحت إشراف النيابة العامة المختصة، يوم الثلاثاء 20 شتنبر الجاري، وذلك لتحديد الأفعال الإجرامية المنسوبة لطبيب اختصاصي في أمراض النساء والتوليد، والذي يشتبه في تورطه في الابتزاز والقتل الحظا.



وأشار المصدر ذاته إلى أن الفرقة الوطنية للشرطة القضائية، كانت قد تفاعلت بجدية كبيرة مع شريط فيديو منشور في مواقع التواصل الاجتماعي، تظهر فيه سيدة تشتكي من تعرضها للابتزاز من قبل الطبيب المشتبه فيه الذي يعمل بمستشفى عمومي بتراب مقاطعة سيدي عثمان بالدار البيضاء، بدعوى إرغامها على أداء مبلغ مالي قبل إخضاعها لعملية جراحية قيصرية للولادة.

وقد أسفر البحث الذي بإشرافه الفرقة الوطنية للشرطة القضائية بتعليمات من النيابة العامة المختصة، عن رصد مجموعة من الحالات لسيدات تعرضن للابتزاز بنفس الأسلوب الإجرامي من طرف الطبيب المشتبه فيه، كما تم الانتهاء إلى حالة سيدة حامل وافتها المنية بعد إخضاعها لعملية قيصرية من طرف الطبيب المتهم، بعدما عرضها للابتزاز وعرض على عائلتها مبلغا ماليا مقابل عدم التبليغ.

وقد تم الاحتفاظ بالطبيب المشتبه فيه تحت تدبير الحراسة النظرية على خلفية البحث الذي يجري تحت إشراف النيابة العامة المختصة، وذلك للتحقق من كافة الأفعال الإجرامية المنسوبة إليه، وكذا تحديد جميع الضحايا المفترضات لهذه الجرائم.



انتخاب مصباح ياقين كاتبا وطنيا لنقابة المدربين الرياضيين

العلم: الدار البيضاء

انتخب الأخ مصباح ياقين، مؤخرا كاتبا وطنيا لنقابة المدربين الرياضيين التابعة للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، وذلك خلال أشغال الجمع العام الذي احتضنه المقر الجهوي للاتحاد العام للشغالين بالعاصمة الاقتصادية للمملكة.

وقد أشرف على عملية انتخاب مكتب نقابة المدربين الرياضيين، الأخ مصطفى نشيط، الكاتب الجهوي للاتحاد العام للشغالين بالمغرب بجهة الدار البيضاء سطات، عبد السلام رشاد الأمين الجهوي، حيث تميز هذا اللقاء الذي حضره مجموعة من المدربين الرياضيين، باستعراض الواقع والأفاق وفتح

إحباط عملية للهجرة السرية من شاطئ عين السبع



تمكنت عناصر الشرطة بمنطقة عين السبع بمدينة الدار البيضاء، خلال الساعات الأولى من صباح يوم الاثنين الماضي، من إحباط تنفيذ عملية للهجرة السرية عبر المنافذ البحرية.

وقد أسفر التدخل الأمني عن توقيف المشتبه فيه الرئيسي المتورط في تنظيم هذه العملية، وبرفقتة 16 مرشحا كانوا يستعدون للهجرة بطريقة غير مشروعة على متن قارب مطاطي مزود بمحرك جرى حجزه بعين المكان.

وأشارت المعطيات الأولية للبحث إلى قيام اثنين من بين الموقوفين بتسليق سور ناد رياضي بعين المكان، وتم الاستيلاء على القارب المطاطي بعد شل حركة حارس ليلى وتعرضه لاعتداء جسدي، وهو القارب الذي تم استخدامه في محاولة الهجرة غير المشروعة، قبل أن يسفر التدخل الفوري لعناصر الشرطة عن إحباط هذه العملية.

وقد تم إخضاع المنظم لهذه العملية، والمرشحين للهجرة غير الشرعية لإجراءات البحث القضائي الذي يجري تحت إشراف النيابة العامة المختصة، للكشف عن جميع ظروف وملابسات هذه القضية.

تواصل عملية محاربة الحشرات والزواحف والقوارض بمختلف المناطق

العلم: الدار البيضاء

هذه العملية، وبهذا الخصوص، أوضح مصدر مطلع، أن هذه العملية انطلقت منذ الشهر الماضي بشاطئ السعادة التابع لنفوذ عمالة مقاطعات عين السبع الحي المحمدي، وشملت آنذاك معالجة 10 كلم من المساحات المعنية بشكل يومي، مبرزا أنه تم توفير الوسائل اللوجيستية والموارد البشرية والمعدات التقنية، وأيضا كميات المبيدات التي سيتم رشها خلال هذه العملية التي تروم محاربة كافة أنواع الحشرات والضارة والقوارض والزواحف بالأماكن المستهدفة، مشيرا إلى أن هذه الحملات التي تتكرر كل سنة قبل بداية الدخول المدرسي والجامعي، تطمح إلى الحفاظ على نظافة المؤسسات التربوية، كما أنه يتم خلالها الحرص على احترام المعايير البيئية أثناء حملات القضاء على الحشرات والقوارض، وذلك باستعمال المبيدات مطابقة للمواصفات التقنية المعمول بها، وأن هذه الحملات ستواصل إلى غاية نهاية شهر شتنبر الجاري.

تواصل شركة التنمية المحلية «الدار البيضاء للبيئة» التابعة لمجلس المدينة المكلفة بقطاع النظافة، عملية محاربة الحشرات الضارة والزواحف والقوارض، تزامنا مع استمرار ارتفاع درجة الحرارة.

وشرع عمال النظافة التابعين للشركة المذكورة، في رش المبيدات بمختلف شوارع وأزقة مناطق وأحياء العاصمة الاقتصادية، وأيضا بالمؤسسات التعليمية التي كانت مغلقة منذ نهاية الموسم الدراسي الماضي، وهي العملية التي تندرج ضمن البرنامج سطرته الشركة للتنمية المحلية «الدار البيضاء للبيئة» والذي يروم القضاء على مختلف الحشرات الضارة والقوارض سواء بفضاء الحدائق العمومية أو المساحات الخالية من البناء وبالوعات مياه الأمطار بالشارع العام، على اعتبار أن استمرار الحرارة يشجع مختلف الحشرات وغيرها على التكاثر، حيث تم تجنيد فرق متخصصة في رش المبيدات بالأماكن المحددة والمستهدفة من

توقيف أجنبي مبحوث عنه دوليا

العلم: الدار البيضاء

تمكنت عناصر الشرطة بولاية أمن الدار البيضاء، يوم الاثنين 19 شتنبر الجاري، من توقيف مواطن من جنسية غينية يبلغ من العمر 32 سنة، وذلك لكونه يشكل موضوع مذكرة دولية بالقاء القبض عليه صادرة عن السلطات القضائية بدولة غينيا في قضية تتعلق بالنصب وخيانة الأمانة.

وحسب المعلومات الأولية للبحث، فإن المعنى بالأمر كان مبحوثا عنه بموجب أمر دولي بالقاء القبض صادر عن السلطات القضائية الغينية، للاشتباه في تورطه في قضية نصب واحتيال على أحد المواطنين المنحدرين من دول جنوب الصحراء، حيث قام المشتبه فيه بسلب مبلغ يفوق 200 ألف يورو عن طريق انتحال صفة مسؤول في إحدى الوكالات لتحويل الأموال، كما قام بتزوير شهادة للتحويل الإلكتروني للمبلغ المذكور.

وقد تم توقيف المشتبه فيه في إطار تعزيز علاقات التعاون الأمني جنوب - جنوب، والذي توليه مصالح المديرية العامة للأمن الوطني أهمية خاصة ضمن علاقات التعاون في المجال الأمني.



وقد تم الاحتفاظ بالمشتبه فيه تحت تدبير الحراسة النظرية بامر من النيابة العامة المختصة، وذلك في انتظار عرضه على السلطات القضائية المختصة بالبحث في طلبات تسليم المبحوث عنهم على الصعيد الدولي، وذلك طبقا للنصوص القانونية والالتفاقيات الدولية ذات الصلة.

الجديدة

شفاون

تنصيب رجال سلطة جدد بالأقليم



المراسل

تم صباح يوم الأربعاء 14 شتبر بمقر عمالة إقليم شفاون، حفل تنصيب مجموعة من رجال السلطة الجدد على مستوى الإقليم.. الحفل ترأسه عامل إقليم شفاون محمد علمي ودان ورجال السلطة ورؤساء المصالح الخارجية وفعاليات منتخبة ومن المجتمع المدني .

ويتعلق الأمر بكل من جعفر الأمين رئيس دائرة، رئيسا لقسم الشؤون الداخلية، وسكينة بنان، قائدة رئيسة الملحقة الإدارية الأولى بإشوية شفاون، وحمزة الزاوي قائد رئيس الملحقة الإدارية الثالثة بشفاون .

وعلى مستوى الإقليم فقد تم تنصيب أحمد المحمدي رئيسا لدائرة باب تازة، ومحمد هبني قائدا بقيادة فيفي، وعلي العيسوي قائدا بقيادة بريد، ومهدي بوعبو قائدا بقيادة أوانان، وعثمان المرزغني قائدا بقيادة تمروت، ورشيد بلحاج رئيسا لدائرة الجبهة، ورضوان الري قائدا بقيادة الجبهة.

كما شملت التعيينات صلاح فوخار رئيسا لدائرة بني أحمد، ويونس النحلي قائدا بقيادة ولد ملحة، ومحمد أمين المرارجي قائدا بقيادة قاع أسراس، ويوسف صاحب السلطان قائدا بقيادة تلمبوط، وأنوار شليح رئيسا بدائرة أسيفان، وخالد الكرامة قائدا بقيادة أسيفان، وسعيد هنو قائدا بقيادة بني منصور. وفي كلمة بالمناسبة، أكد عامل إقليم شفاون محمد علمي ودان، أن الحركة الانتقالية التي أدبت وزارة الداخلية على تنفيذها

تندرج ضمن إجراءات تنظيمية تروم خلق دينامية جديدة، تراعي متطلبات التنمية الشاملة، اقتصاديا واجتماعيا، وتساهم في تحقيق فعالية أكبر.. فضلا عن ترشيد أمثل للموارد البشرية عن طريق وضع الإنسان المناسب في المكان المناسب، وكذا ضخ دماء جديدة بالإدارة الترابية.

وأضاف عامل الإقليم أن الهدف من الحركة الانتقالية الجديدة الرقي بعمل الإدارة الترابية وفق دينامية إيجابية تجعلها في خدمة المواطنين، لمواكبة حاجياتهم ورعاية مصالحهم وهو ما فتى يؤكد عليه جلالة الملك محمد السادس، في كل المناسبات، باعتبار ذلك السبيل الأنجع لتدعيم الحكامة الترابية الجديدة..

انعدام الأمن يدفع بمواطنين من سكان زنقة السعديين إلى تقديم شكايات

إبراهيم عقبة

توصلت جريدة العلم بشكاية تحمل أسماء و توقيع مواطنين من سكان ساحة الجنرال الكتاني وزنقة السعديين بالجديدة يصفون فيها معاناتهم اليومية مع كل غروب شمس مع العصابات التي تتجمع أمام مساكنهم،



منطقة «بانوراما» التي تعتبر من النقاط السوداء بالجديدة

باكرا من أجل الاستيقاظ للعمل، والحق أنماهم بمدارسهم.. وقد وجه الموقوفون هذه الشكاية بتاريخ 2022/09/16 إلى رئيس الأمن الإقليمي بالجديدة، و عامل الإقليم عبر البريد المضمون مع الإشعار بالتوصل، والذي تتوفر الجريدة على نسخ من الشكايات والوصلات..

وطالب السكان عبر شكايتهم من الجهات الأمنية إرسال دوريات للأمن لكي تمشط المنطقة كل ساعة خصوصا مع الليل إلى ما بعد منتصفه، وأضافوا، أن الدوريات سوف تقف على حقيقة مآزر - حسب وصف المشتكين -

والتمس الموقوفون على الشكاية، رفع الضرر عنهم، لأن من قهمن أن ينعموا بالهدوء كباقي السكان.. وتجدر الإشارة، أن تلك المنطقة تعتبر من البؤر ونقطة سوداء بمدينة الجديدة، من خلال تزويج المخدرات، والشجار بالسيف، وقطع الطريق، والعريضة،

والصباح، متحدين الجميع؟

وبخصوص بعض من يلقي عليهم القبض في المخدرات، فمن المؤسف أن الأمر يتعلق ببعض الشباب المستهلك، أو يروجون غرامات بسيطة؟؟ لكن المرزودين يبقون بعيدين من أن يلقي عليهم القبض؟

ويصف المشتكون، أنهم يعانون مع هذه العصابات التي لا تفكر في الساكنة مطلقا، ويغير مهتمه بأنهم يخلدون إلى النوم على مائدة الأكل، جراء كلام السائق الذي يصلهم من الشارع.. حيث يوجهون لبعضهم السب والشتم بأقبح الأوصاف، والعريضة والصباح..

ويضيف المشتكون، أنهم يعانون مع هذه العصابات التي لا تفكر في الساكنة مطلقا، ويغير مهتمه بأنهم يخلدون إلى النوم

خريكة

المجلس الإقليمي يصادق بالإجماع على برنامج تنمية الإقليم

الصبر والسلوان، منذرنا بانتهاء أشغال إنجاز 22 مشروعا من أصل 44 مشروعا مدرجا ببرنامج تنمية الإقليم بنسبة 100% . وبعد العروض المقدمة من قبل المصالح الخارجية والاستماع إلى تقارير اللجن المختصة؛ قدم مدير مصالح المجلس الإقليمي برنامج تنمية الإقليم 2022 / 2027 والذي بلغت تكلفته الإجمالية مبلغ 75، 1142 مليون درهم، وتضمن المحاور التالية : التأهيل الحضري لمدينة الإقليم، التأهيل الترابي بالعالم القروي، تأهيل المرافق العمومية، الملاعب الرياضية للقرب المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، برنامج أوراش، المشاريع البيئية ثم مشاريع مختلفة أما عامل الإقليم فقد لاحظ أن برمجة 44 مشروعا لإنجازها خلال أربع سنوات أي بمعدل 11 مشروعا كل السنة يتطلب تظافر الجهود والتزام الجميع متخيين وسلطات ومصالح وشركاء مؤكدا أن أقسام العمالة مستعدة للعمل إلى جانب مصالح المجلس الإقليمي حيث دعا إلى ضرورة التفكير في إعداد اتفاقيات جديدة لحل كل الإشكاليات المطروحة بعد ذلك انطلق المجلس في دراسة ومناقشة نقط جدول الأعمال وقد أبدأ المتدخلون ملاحظات واقتراحات واستفسارات حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

لينتقل المجلس إلى التصويت على برنامج تنمية الإقليم وباتقي نقط جدول الأعمال بالإجماع.



أحمد العيادي

عقد المجلس الإقليمي لعمالة إقليم خريكة دورته العادية لشهر أكتوبر 2022 برئاسة الأخ أحمد قاسمي رئيس المجلس رفقة عامل الإقليم وبحضور أعضاء المكتب ومستشارات وأقسام المجلس ورؤساء المصالح الخارجية ومسؤولي أقسام العمالة، وقد تضمن جدول أعمال الدورة النقطة التالية : الدراسة والمصادقة على برنامج تنمية الإقليم، الدراسة والمصادقة على مشاريع اتفاقيات مع الجمعيات والتعاونيات المنتقاة تبعا للإعلان الثاني للمجلس الإقليمي عن تلقي طلبات عروض في إطار برنامج الأوراش العامة المؤقتة، وضعية قطاع الطرق والمساكن بالإقليم، مستجدات الدخول المدرسي الجامعي والتكوين المهني 2022/2023، الموافقة على بيع سيارتين تابعيتين للمجلس الإقليمي بخريكة عن طريق الشركة الوطنية للنقل واللوجستيك.

افتتح الدورة الأخ أحمد قاسمي رئيس المجلس بكلمة شكر في بدايتها عامل الإقليم مرحبا برئيس قسم الشؤون الداخلية الذي تم تنصيبه مؤخرا في إطار الحركة الانتقالية الأخيرة. ثم ترحم على أرواح ضحايا القابعة الأليمة التي عرفتها الطريق الوطنية رقم 11 الرابطة بين خريكة بصلال راجيا من الله العلي القدير أن يسكنهم فسيح جناته وأن يلهم ذويهم

أكادير

انطلاق الحملة التحسيسية للأمن بالوسط المدرسي



الحبيب اغريس

أعطيت بداية الأسبوع الحالي انطلاق النسخة 11 من الحملة التحسيسية للأمن بالوسط المدرسي من الثانوية الإعدادية 11 يناير بالحي المحمدي بأكادير. وتندرج هذه الحملة في إطار اتفاقية شراكة موقعة بين المديرية العامة للأمن الوطني ووزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة والوكالة الوطنية للإسلامة الطرقية، وشهد الافتتاح حضور المدير الإقليمي وشخصيات أمنية وإدارية وجمعية وتربوية وإعلامية، وكانت المؤسسة قد شهدت في وقت خلال الموسم الدراسي 2021 2022 ورشتين تفاعليتين مندرجتين ضمن برنامج النسخة 10 من نفس الحملة وفق جدول الدورة

الحكوميين واعتماد مقاربة تشاركية للتصدي الاستباقي لكافة الظواهر الاجتماعية السلبية التي تهدد الوسط المدرسي ومحيطه.

وأكد المدير الإقليمي أهمية هذه الشراكة باعتبارها ثمرة مجهود متداخل لمجموعة من الفرقاء في القطاعات الحكومية وغير الحكومية وأشاد بالمجهود المبذول من طرف جميع المؤسسات الحكومية المشاركة في مختلف محطات هذا

البرنامج، وتعتبر ثانوية 11 يناير الإعدادية إحدى النماذج الناجحة التي يحتذى بها في تنزيل وتفعيل هذه الاتفاقية.

ومن جهته، أشار رئيس جمعية آباء وأولياء التلاميذ بالمؤسسة إلى ضرورة اعتبار الجميع معنيين بالأمن المدرسي وإلى انخراط الجمعية في مختلف جوانب هذا المشروع الهادف إضافة إلى جمعيات المجتمع المدني المحلية.



انتشال جثة سائق الشاحنة ومراقفه سقطا في بحيرة بين الويدان

م أومحي

تمكن فريق الإنقاذ عشية يوم الاثنين 19 شتبر الجاري من انتشال جثتي غرقين بحيرة بين الويدان كانا قادمين من أزيلال في اتجاه أفورار على الطريق الوطنية 25. و بحضور رجال الدرك الملكي لوابوزغت و السلطة المحلية تم نقل الجثتين على متن سيارتين لنقل الأموات تابعيتين لجماعة بين الويدان في اتجاه مركز الدرك الملكي بوابوزغت لتحرير محضر قبل نقلهما لمستودع الأموات ببني ملال.

وحسب مصادرنا، فإن السائق من مواليد 1955 و مرافقه بدون وثائق في عهده الثالث، ونحدران من مكناس كانا قيد حياتهما على متن شاحنة تابعة لإحدى الشركات.

أزيلال

قصة تادلة

في لقاء مع رؤساء جمعيات أمهات و آباء التلاميذ

المطالبة بتكثيف دوريات الأمن المدرسي بمحيط المؤسسات



صالح محسوني

العمومية لا يخدم إلا المدرسة الخصوصية، و عليه فتأهيل الموارد البشرية هي مفتاح أي إصلاح و ان المدرسة العمومية يرجع لها كل الفضل في تكوين و تعليم أجيال هي الآن في مواقع المسؤولية.

ومن أهم النقاط التي تناولها الرؤساء او نوابهم الاحتفاظ بعد مهم من الأقسام، والنقص الكبير في اليد العاملة في قطاع النظافة و حراس الأمن داخل المؤسسات، وبضرورة تكثيف المراقبة لحماية محيط المؤسسات من الغرباء و المنحرفين، و إحداث مخفضات السرعة أمام مدرسة السمارة، و

توسيع عدد المراحيض بمؤسسات التعليم الابتدائي، وترميم وإصلاح قاعات مهددة بالسقوط ببعض المؤسسات .

في إطار التحضير لعقد لقاء تواصل مع المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية بني ملال حول الدخول المدرسي عقد لكبير الوافي رئيس الجماعة الترابية صباح يوم الثلاثاء 2022/9/20 بفضاء قاعة الاجتماعات بقصر بلدية قصبة تادلة لقاء تواصليا أوليا.

وتناول الرئيس الدور الفعال و الأساسي الذي تقوم به الجمعيات المذكورة كشريك أساسي في العملية التعليمية متناسفا عن الواقع المرزي الذي تعرفه المدرسة العمومية رغم الخطاب الراقي الذي يردده المسؤولون عن القطاع، معتبرا أن تخريب المدرسة

أخبار

إكسبريس:

المنتخب النسوي لأقل من 17 سنة يهزم
بحصة عريضة أمام البرتغال:

انهزم المنتخب الوطني لكرة القدم النسوية لأقل من 17 سنة بنتيجة 8 أهداف مقابل لا شيء في المباراة الودية التي جمعتها أول أمس الثلاثاء 20 شتبر 2022 بالمنتخب البرتغالي.

وتدخل المباراة التي أقيمت بمدينة سانتاريم بالبرتغال في إطار استعدادات المنتخب الوطني لكرة القدم النسوية لأقل من 17 سنة لنهائيات كأس العالم التي ستجرى أطوارها بالهند شهر أكتوبر المقبل.

وسيخوض المنتخب الوطني لكرة القدم النسوية لأقل من 17 سنة مباراة ودية ثانية أمام المنتخب البرتغالي وذلك يومه الخميس بداية من الساعة 11 صباحاً.

المنتخب الوطني لأقل من 20 سنة

يواجه يواجه أستراليا بعورسيا:

أجرى المنتخب الوطني لأقل من 20 سنة أول أمس الثلاثاء أول حصة تدريبية بمدينة مورسيا بإسبانيا.

ويشارك المنتخب الوطني لأقل من 20 سنة في دوري دولي بمشاركة منتخبات: أستراليا وإنجلترا والشيلي.

ويشارك في الحصة التدريبية لنهاية أول أمس والتي أقيمت بملعب بينطار بمدينة مورسيا، والتي امتدت لساعة ونصف لجميع اللاعبين المندرجين عليهم من طرف محمد وهبي مدرب المنتخب الوطني لأقل من 20 سنة.

يشار إلى أن المنتخب الوطني لأقل من 20 سنة، سيواجه في أولى مبارياته في هذه البطولة الدولية منتخب أستراليا، وذلك يومه الخميس 22 شتبر 2022، على أن يقابل منتخب إنجلترا يوم السبت 24 شتبر 2022، في حين سيلتقي منتخب الشيلي يوم الثلاثاء 27 شتبر 2022.

مباراتان وديتان لمنتخب أقل

من 23 سنة ضد نظيره السنغالي:

يخوض المنتخب الوطني لأقل من 23 سنة يومه الخميس والأحد المقبل، مباراتين

ودييتين أمام المنتخب السنغالي المصنّف الرياضي الأمير مولاي عبد الله بمدينة الرباط بداية من الساعة السادسة والنصف مساءً.

وذكر بلاغ للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم نشرته على موقعها الرسمي مساء أول أمس الثلاثاء، أن المباراتين تندرجان في إطار استعدادات النخبة الوطنية للاستحقاقات المقبلة.

يشار إلى أن المنتخب الوطني لأقل من 23 سنة دخل منذ يوم الإثنين وإلى غاية 27 شتبر الجاري، في تجمع إعدادي مغلق بمركب محمد السادس لكرة القدم بالمعمورة.

عملية جراحية ناجحة لشماخ

حسنية أكادير:

أجرى جمال شماخ، لاعب حسنية أكادير، عملية جراحية ناجحة على مستوى المرفق، بإحدى المصحات الخاصة تحت إشراف طبيب للعظام.

وزار رئيس النادي، الحبيب سيديبو، مرفوقاً ببعض أعضاء المكتب المدير، اللاعب المدكور، للاطمئنان على حالته الصحية والرفع من معنوياته.

وحدد الطاقم الطبي للفريق مدة غياب شماخ في 8 أسابيع، قبل أن يستأنف التدريبات الجماعية رفقة الفريق، إذ سيخضع لبرنامج تأهيلي مكثف.

المنتخب الوطني يخوض اليوم حصة تدريبية ببرشلونة استعداداً لودية تشيلي غداً:

زياش يخلق الحدث في تداريب الأسود وهيفتي يطمئن: «إصابة بونو ومزراوي وأمرابط لا تدعو للقلق»



هشام بن ثابت

طمأن طبيب المنتخب الوطني الأول البروفيسور عبد الرزاق هفتي، الجمهور المغربي، حول الحالة الصحية للاعب الأسود الذين يستعدون لخوض مباراتين وديتين أمام كل من تشيلي غدا الجمعة 23 شتبر الحالي بمدينة برشلونة، والباراغواي يوم الثلاثاء 27 من نفس الشهر في مدينة إشبيلية، تاهبا للمشاركة في نهائيات مونديال قطر 2022.

وقال هيفتي على هامش الحصة التدريبية أول أمس إن كل اللاعبين في حالة صحية جيدة، باستثناء ثلاثة يشكون من الإصابة.

وأكد هيفتي في تصريح للموقع الرسمي للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم «يشكو الحارس ياسين بونو من إصابة في الفخذ، وسفيان أمرابط في أعلى عضلة الفخذ ونصير مزراوي في الكاحل».

وأضاف أن «إصابات هذا الثلاثي غير مقلقة، لكنها في الوقت نفسه تتطلب الخلود للراحة».

وتابع: «اللاعبون الثلاثة لن يتدربوا لمدة تتراوح بين 4 و5 أيام، وسيخضعون لعلاج خاص تحت إشراف الطاقم الطبي لمنتخب».

وختم طبيب الأسود: «نحن على اتصال أيضا بأنديتهم، هم مجبرون على الراحة، وسيخضعون لعلاج مكثف خاصة مع اقتراب الوديعتين، لكني أؤكد مجدداً أن إصابتهم غير مقلقة».

إلى ذلك، تواصل العناصر الوطنية يومه الخميس ببرشلونة استعداداتها لوديعته الأولى أمام تشيلي.

وكان الفريق أجرى أول حصة تدريبية مهمة، تميزت بالظهور الأول للعائد، حكيم زياش نجم تشيلسي،

الذي غاب لفترة طويلة، بسبب خلافه الشهير مع المدرب السابق البوسني وحيد خليلوفيتش.

ويذا زياش سعيداً في التدريبات التي تخلف عنها سفيان أمرابط ونصير مزراوي للإصابة، واكتفى الثاني بأداء حصة لتقوية العضلات داخل الجيم.

وظل الركراكي، مرافقا لزياش الذي تمتع بترحيب خاص من زملائه، وفي مقدمتهم العميد رومان سايس.

وخاض المنتخب المغربي أمس الأربعاء مباراة ودية أمام منتخب مدغشقر، وذلك قبل الإقلاع نحو برشلونة في المساء.

سيخلفه مواطنه منذر الكبير:

التونسي فوزي البنزرتي يغادر الرجاء البيضاء بسبب سوء النتائج



الحجر الرياضي

حاسم معه لتقرير المصير». وأوضح المتحدث نفسه، أنه سيخرج ليوضح لجمهور الرجاء الرياضي ما يقع داخل بيت الفريق الأخضر، وذلك بعد الانطلاقة المتواضعة للنسور في الدوري الاحترافي.

ومن المرتقب أن يخلف التونسي منذر الكبير، المدرب السابق لمنتخب بلاده، مواطنه فوزي البنزرتي في قيادة الرجاء في الموسم الرياضي الحالي 2022/2023.

وكانت التجربة الأخيرة للكبير (52 عاماً) على صعيد التدريب مع المنتخب الأول حيث قاد نسور قرطاج إلى نهائي كأس العرب 2021 في قطر.

كما قاد نسور قرطاج إلى ربع نهائي كأس أمم إفريقيا الماضية حين خسر المنتخب التونسي أمام بوركينافاسو 1-0 فموتاً بلوغ المربع الذهبي. ويعيش الرجاء مرحلة انتقالية صعبة تتميز بحالة من التوتر والضغط وسوء النتائج والمردود على جميع المستويات، أدخلته دوامة مشاكل مبكرة وسط غضب جماهيري كبير، بعد حصد الفريق لنقطتين فقط من أصل تسع ممكنة بعد مرور ثلاث جولات من الدوري الاحترافي، إضافة إلى العلاقة المتوترة بين المدرب التونسي وأعضاء اللجنة التقنية، وصولاً إلى التصريحات الأخيرة لشيخ المدربين.

طارق مصطفي:

الدوري المغربي الأفضل حالياً في إفريقيا

أكد طارق مصطفي المدير الفني لأولمبيك أسفي، أن الدوري المغربي من أقوى المسابقات على مستوى العرب وإفريقيا، بسبب قوة المنافسين فيه.

وقال طارق في تصريحات عبر برنامج الريمو الذي يذاع على قناة Ten «الدوري المغربي الأفضل حالياً في قارة إفريقيا».

وتابع «أسعى لتقديم تجربة مميزة مع أولمبيك أسفي، أشعر بالسعادة مع الفريق، خاصة أنه من الأندية الكبرى ويتمتع بشعبية جماهيرية قوية». وأضاف «تلقيت عدة عروض خلال الفترة الماضية للعمل في الدوري المصري الممتاز، لكنني فضلت الاستمرار في المغرب، وتحقيق هدي وطموحاتي بحصد بطولة مع أولمبيك أسفي».

الرباط تحتضن دوري المرحومة فاطمة بادي في الكراطي

في إطار برنامج أنشطتها السنوي برسم الموسم الرياضي 2022/2023، تنظم جمعية الرحمة للرياضة والثقافة وبتنسيق مع عصبة الوسط للكراتي، دوري المرحومة فاطمة بادي لذات النوع الرياضي بمشاركة كل الأندية المنضوية

تحت لواء العصبة، وذلك يوم السبت 24 شتبر الجاري انطلاقاً من الساعة الواحدة بعد الزوال بمقر الجمعية الكائن بحي الفتح أمل 6 يعقوب المنصور بالرباط.

وتعد المرحومة فاطمة بادي التي رحلت عنا إلى دار البقاء منذ تسع سنوات، المؤسسة الأولى لجمعية الرحمة للرياضة والثقافة، حيث كان هاجسها الكبير العناية بالأطفال والشباب ذكورا وإناثا واستقطابهم من أجل ممارسة الرياضة، وتجنبيهم كل الأوقات التي تضر بالصحة والعقل، وبفضل جدتها في العمل وتسييرها للمنضبط والنجاح للجمعية، أضحت هذه

الأخيرة من الجمعيات النشيطة والرائدة على مستوى حي يعقوب المنصور والعاظمة ككل، وخاصة في رياضات الكراطي وكمال الأجسام والإيكيدو.

وتجدر الإشارة إلى أن مسيرة الرحلة فاطمة بادي، تنتمي لأسرة رياضية محضنة، إذ كان زوجها محمد شكري إطارا وطنيا بارزا في رياضة التنس بالنادي العريق «البريد» بالرباط، وله يعود الفضل في تكوين العديد من الأبطال، ويكفي أن نذكر في مقدمتهم المهدي الزياتي بطل دريا محترفا بمصر، والثاني عبد الله شكري، الذي سبق له أن تألق في بطولة دولية خارج الحدود، حيث فاز بالميدالية البرونزية في رياضة الغولف لذوي الاحتياجات الخاصة ببلوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية.

م بنسعيد إخواني



بتنسيق من عصبة الوسط للكراتي
تنظم جمعية الرحمة للرياضة والثقافة
دوري المرحومة فاطمة بادي
في رياضة الكراطي

يوم السبت 24 / 09 / 2022
ابتداء من الساعة العاشرة صباحا
جمعية الرحمة أمل 6 رقم 118
حي الفتح م الرباط



العلم الثقافي

10 ، شارع زنقة المرج حسان الرباط

Bach1969med@gmail.com

هل كان ابن رشد الذي كما أحرق التطرف كتبه احترق قلبه ومات كمدًا، يعلم أنه سيأتي زمان يرتفع فيه اسمه خفاقًا على واجهة أكثر من مركز فكري في أوروبا، ثم ما اختلف في المتنبي ومحمود درويش ونجيب محفوظ ومحمد زفزاف.. أصبحوا بقدرة إبداع مستوطنين في أكثر من لغة عالميين أو كونيين، لم يعقدوا صفقات أو يتبادلوا نظير تدوير أعمالهم في عملة لغوية رائجة في السوق، لكن كتاباتهم ترجمت نفسها بنفسها بقوة مفرونيتها في الرقعة المحلية الضيقة، تمامًا كذلك الشاعر الجاهلي الذي طبقت شهرته الأمصار ووصلت للروم والسند والهند، وهو مجرد ناطق شعري لإحدى القبائل المعزولة عن العالم، دائمًا على صهوة ويستوطن الصحراء!

لا إنكر أن للترجمة فوائد جمّة، من حق الكاتب أن يقلق على بنات أفكاره المؤودة في المهّد، أن يفز بزانة الترجمة عاليًا من عصر يراه منحطًا مظلماً إلى بلدان الأنوار، من حق الكاتب أن يقيس بالترجمة إلى لغات أخرى، حجم ظله على امتداد خطوط الطول والعرض في الكرة الأرضية، من حقه أن يسيرد مع الأنفاس قيمته بعيدًا عن لا يعبرها وزنا وهو يلقي بكتاب، من حقه أن يتعدد ويتمدد في كل أبجديات الاتحاد الأوروبي، ليس أفضل من أن تتعدد عقده النفسية في مجتمع يئنه للمجهول وهو أشهر من نار يندلع في القلم، أما أنا فليس من حقي إلا أن أقرص على الطريقة الطاوية، وأطرّد من تفكيري هذه الظاهرة التغريبية، فهي لا تسمن إلا من يعاني من جوع مزمن، ولكنها في ذات النهش تستدر بالضحك أعزّ الدموع، لا أعرف لم ذكرتني هذه الظاهرة التغريبية بـ «غزو الغرب» وهو عنوان مسلسل كوبري أذمنت حلقاته حين كنت يافعًا، ربما لأن الطريقة التي تدبر بها هذه العمليات الترجيمية للبعض (..) في الخفاء، لا تخلو من شغل عصابات أضيّق من أن يتجاوز في تأثيره الثقافي الدائرة!



محمد بشكار

bachkar_mohamed@yahoo.fr

كعملة رائجة في سوق التثرثرة العالمية، أو لأعينها الزرق المفتوح الأفق شاسعا لكل ناشئ متعطر للعق عسل الشهرة، ثم الاستحواد علي الطبق، أو لأن لغتنا العربية أصبحت تعتبر من المائر التاريخية المتراكمة بمراقد الموتى، ولا تستحق أن تزار بين السياحة الأدبية والأخرى إلا كما تزار القبور!

وكبر هولي وأنا أنظر إلى الإقبال المنقطع النظير والنفير لأفواج الكتاب والشعراء، على ركوب هذه الموجة في ما يشبه الهجرة السرية، حتى خشيت أن يفوق غرقى يم الكتابة الخطير قبل بلوغ الضفة الأخرى، أولئك الذين يتلعمهم البحر يومياً وهم يهاجرون دون طوق نجاة نحو المجهول، ولا يختلف الغريق هنا عن الغريق من حيث الهدف، كلاهما إما يبحث لبطنه أو كلمته في جغرافية لا تتجاوز سطرين، عن جنسية تضمن مع العيش الدافئ لقمة العيش!

ولأني لا أهتم في جدل الثنائيات النقدية إلا بالجانب الذي يبيغ تجربتي الأدبية، فأنا أفضل التأثير بلغتي الأم عوض التأثر بلغة الآخر، ليس ثمة ما هو أشق على نفس الكاتب، من أن يخط الكلمة حسب المقاس وهو يتحين أقرب فرصة ليحزمها في حقيبة لغة أخرى، وليتها ذات حذر لذيذ يفقد الوعي، كنا وجدنا لمهرب الحشيش المغشوش خارج البلد في صيغة الشعر أو النثر كل العذر، ماذا يجدي أن تنجرف كالتربة الهشة من الجذور مع هذه الحركة الترجيمية الضيقة، ماذا تنفع وهي لا تتجاوز الأفراد إلى مركز وطني ثقافي يعني بشؤون الترجمة دون تحيز أو محسوبية، الأمر أشبه بباعة متجولين عبر دول الم سام ينادون على بضائعهم في الشارع العام بأكثر من لغة، لا أستخف بالمجهود الشخصي للتسويق أو التدويل النصي، ولكن أكره أن يقحم المرء إنتاجه الأدبي في سباق لا يستوي في إيقاعه الأرنب والسلفاق، أكره أن يختل السير الطبيعي للإبداع بأن ألتفت بين حين وآخر للخلف، كاني أجدد موقعي في ركب الكتابة أو قافلتها، ثم الوي أذني بكفي وأيصخ السمع هل بلغ صيتي أمريكا أو الصين، أليس يكتب المرء فقط تلبية لنداء داخلي يصدقه ولو كان يكذب!

الترجمة
ومكائدها
الجمّة

هإلاني ما بت أراه من هرولة كثير من الكتاب الناطقين باللغة العربية، وهي هرولة لا تخلو من لهفة حتى لا أقول «لهفة» بتعبيرنا الدارج، إلى ترجمة أعمالهم للغات العالم الأجنبية، خصوصاً تلك الأبيديات الشقراء التي يصطاح على تسميتها باللغات الحية، لا أعرف هل تسمى كذلك لحيويتها



بدعم من وزارة الشباب والثقافة والتواصل

بيت الشعر يصنع الدخول الثقافي في المغرب ويطلق 16 ديوانا ودراسة وأربع ترجمات

وضمن سلسلة
الديوان الأول:

ديوان «خوذة»
بنصف رأس»، للشاعرة
حفيظة الفارسي؛
ديوان «لا تقصص
رؤياك على إخوتك»،
للشاعر مبارك السريفي؛
وفي تحية خاصة،
يصدر ضمن نفس
المنشورات:
ديوان «مدارج
الدائرة»، للشاعر
الراحل حكيم عنكر؛
ديوان «الأبيل»،
للشاعر الراحل المعتمد
العلوي؛

وفي مجال

الدراسات:

- كتاب «الشعر والسينما» (تأليف جماعي)؛ تنسيق
الشاعر عبد السلاوي المساوي والناقد السينمائي محمد
شويكة، وهو ثمرة الندوة الوطنية التي عقدها بيت الشعر في
المغرب و الجمعية المغربية لنقاد السينما يومي 8 و9 نونبر
2019 بالمكتبة الوطنية بمدينة الرباط؛

وفي مجال الترجمات:

كتاب «أرثر رامبو: مقاربات، شهادات، إضاءات» ترجمة
بنعيسى بوحالة؛
كتاب «لم تكن هناك»، للشاعر الإسباني جوردي دوثي،
ترجمة سمير مودي.

كما يُنتظر أن تصدر العناوين التالية خارج برنامج دعم
الكتاب الذي يرعاه قطاع الثقافة:

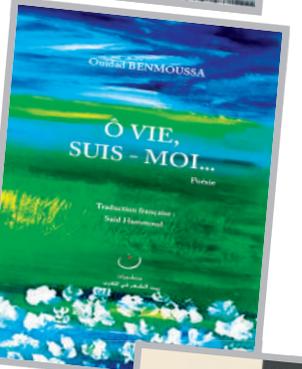
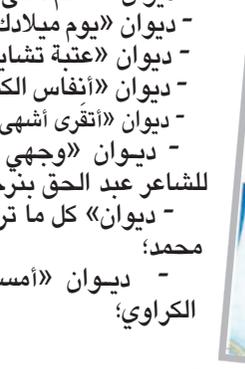
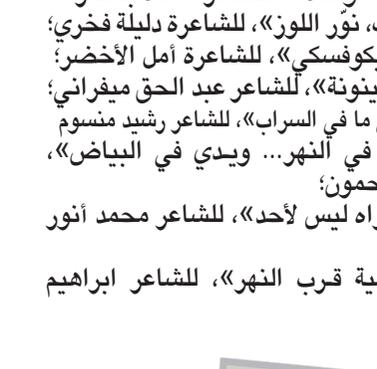
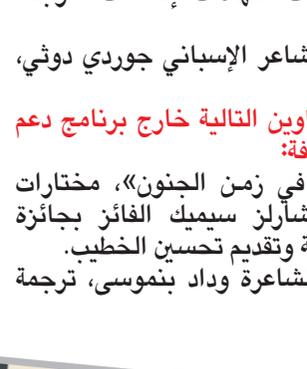
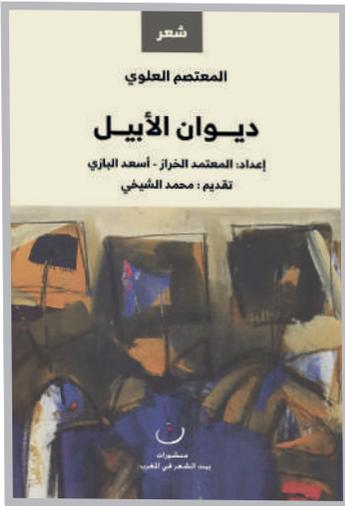
كتاب «قصائد متفائلة في زمن الجنون»، مختارات
شعرية للشاعر الأمريكي تشارلز سيميك الفائز بجائزة
الأركانة العالمية للشعر، ترجمة وتقديم تحسين الخطيب.

- Ö vie, Suis-Moi للشاعرة وداد بنموسى، ترجمة
سعيد حمود.

سنة عشرة ديوانا
ودراسة وأربع ترجمات،
ذلك قطاف بيت الشعر
في المغرب الذي جناه
تعزيزا للخزانة الشعرية
المغربية، بدعم من
وزارة الشباب والثقافة
والتواصل (قطاع
الثقافة)، باستثناء
ترجمتين ستصدران
خارج الدعم، ومن
المرتقب أن يصدر البيت
خلال الأيام القادمة،
هذه المجموعة الجديدة
من العناوين في مجالات
الشعر والدراسات
النقدية والترجمة، وهي
كالتالي:

في مجال الشعر:

ديوان «حين فر يوم الاثنين»، للشاعر أحمد بلداوي؛
- ديوان «يغنون وهم يفكون القمر من شبك الصيد»،
للشاعر محمد الصابر؛
- ديوان «ظلال ضاحكة في شارع سوريالي»، للشاعر
عبد السلام المساوي؛
- ديوان «اعترافات تحت التعذيب»، للشاعر رشيد نيني؛
- ديوان «حلم أعلى الوسادة» للشاعر محمد بشكار؛
- ديوان «يوم ميلادك، نور اللوز»، للشاعرة دليلة فخري؛
- ديوان «عتبة تشايكوفسكي»، للشاعرة أمل الأخضر؛
- ديوان «أنفاس الكينونة»، للشاعر عبد الحق ميفراني؛
- ديوان «أقترى أشهى ما في السراب»، للشاعر رشيد منسوم
- ديوان «وجهي في النهر... ويدي في البياض»،
للشاعر عبد الحق بزحرون؛
- ديوان «كل ما تراه ليس لأحد»، للشاعر محمد أنور
محمد؛
- ديوان «أسمية قرب النهر»، للشاعر ابراهيم
الكرابي؛





إدريس الملياني

العودة إلى الطفولة الجميلة في مشارف فاس و«عين الشقف» حيث الجبل والغاية والنهر، والطبيعة الأم الرؤوم الحنون والكتاب الأول الأب الحذب والمربي والمعلم العظيم، والسباحة مع فتیان وصبابا فاس الحسان ودجاجات الماء والتعابين الصغيرة الأنيسة مثل هديل الحمام وغناء الطيور وصرير دراجة قبي الذهب والإياب من وإلى مدرسة اولاد الطيب بطريق إيموزار – بعد الكتاب وقبل رؤية الكتاب – وحيث كان جمال الطبيعة والحياة والناس الطيبين والنضال والاعتقال بمسبح عين الشقف ليوم واحد حيث أعطيت سطلا ومكنسة وأمرًا بتنظيف المسبح كله عقابا وما أجمله من عقاب، لرجمي سيارة عسكرية استعمارية محملة بالعتاد والجنود «النصاري» ولو لم يسمح لي بالدخول إليه من الباب بدل النزول إليه من الجبل خفية، لكنت قدذفت «الجنود النصاري» بالحجارة مرة أخرى ليزج بي في المسبح من جديد!

حبيبي تعال !

وفاتحة أذرعها
منذ أكثر من نصف قرن
حنينا إليك وشوقا إليها
تهب لتجبي وتحيي مطلعك !

تعال حبيبي
حبيبي تعال
تعال حبيبي
حبيبي تعال !

أصفاقة هي أم
أم قتي تاه
ثم أناها يغني
لها ولها بهواها :

تعال حبيبي
حبيبي تعال
تعال حبيبي
حبيبي تعال !

تجد موضعك
معدا كما كان في القلب لك
منذ أكثر من نصف قرن
يهف ويهفو ليستقبلك !

تعال حبيبي
حبيبي تعال
تعال حبيبي
حبيبي تعال !

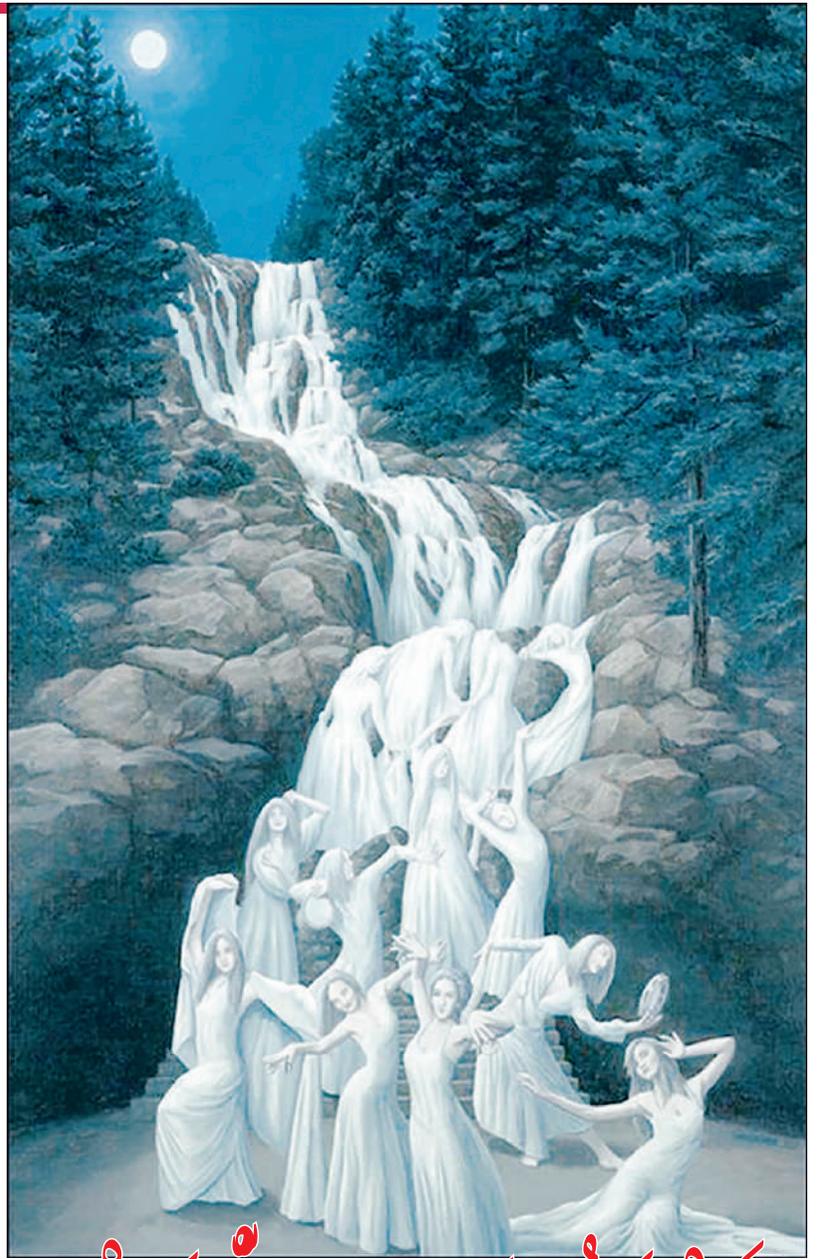
وانت داخل إلي

مسبح عين الشقف
أول ما يطرق سمعك
مطلع أغنية :

تعال حبيبي
حبيبي تعال
تعال حبيبي
حبيبي تعال !

تهب نحوك من حُسن
صفاقة تتدلى
غداؤها
محملة بنسائم صيف !

تعال حبيبي
حبيبي تعال
تعال حبيبي



مسبح عين الشقف





حسن إبراهيم

رمزيا في ذاكرة
الأشقياء، وأستحال
إلى أوشام خالدة
من جرح كبير عانى
منه أوفياء الحرف
الممجد.

لم تساعدك
اللحية الفوضوية
والحنك السمين
على امتلاك شرعية
الكلام بلسان
ضحايا اللحم

المغتال، صرت جزءاً من لعبة الخيانة، وورقتك الراحبة
في سيرة الانبطاح «نحن الآن في وطن آخر» خدعت
السذج واصطادات مرتزقة الوقت الحاضر.

الشهداء لم يعودوا يطيقون النظر في أحفاد خرجوا
من قبعتك الممزقة وعاثوا في الأرض فساداً.. لماذا لم
يمت الحبيب قبل أن تملأ الكون ديناصورات انتهازية
جبانة اغتالت الحنين وانتصرت للسمسرة بالتاريخ
والوطن؟!

ومن تبقى من شرزمة الخونة والمخبرين امتد
لساللتك اللقيطة، خرج إلى الناس ينادي أبناء اليوم
ويقول لا علاقة لنا بخيانات الماضي فاتركونا نهضم
تركة الزمن الرصاصي ونصطاد فرائس جديدة!

ووقت الشوق الغبي

في زنازنة مهجورة

كرهت هديل حمامات

احتفت بالنواح

ومبررات الغياب

مجرد حصي جرح

في وجه تائه

دوخه شهد الأنزياح

بسبب بشاعة وحشيتك الدموية، تضخمت حقارة
حضورك المدمن على دوخة الطغاة، كبرت الغصة في
الحنق، سلمتني لتبه الاختناق، ضاقت النفس بالهواء
المتعفن، وسؤال الغرابة البريء.. ألم يكن بالإمكان
اختيار التصديق على اللحم المشتبه دون الحاجة إلى
أحقاد وزنازين واغتالات!!

وبالزاوية العارية، قريبا من اسطبل البغال العطلانة،
استنسخت كائنا بلا ملامح، على وجهه لحية وفوق
جبهته غائط أسود سميته دينارا، لفتحته بسم
الحقد علينا، وأطلقته في الشوارع السائبة
لينتقم من شهداء اللحم ويخبر أصحاب الحال
بموت الفكرة.

تطلعت لهيكلك المسوس عل وعسى أراك
تشعر ببعض الألم مما كنت توزعه على
أحبابي بعد منتصف الليل، تحملت وجع
الجلوس بتلة المجرمين والخونة، خبأت
سواد دواخلك بقميص أبيض كالكفن، لم
تندم ولم تعذر، ولم تراوغ لعنات الهالكين
وضحايا معتقلك المرعب.

كررت اعترافاتي للمرة الألف، لم أشعر بالملل من
حكاية الضحية والجلاد، لم أتعب من تنبيه الذاكرة
بضرورة حفظ الوثائق ومستندات الجرم الكبير، أمامي
تناسل القبح مزهوا بنعمة النسيان، وخلفي أرامل
ونكالي وأيتام تمنوا لحظة بكاء عسيرة، لذلك لم أمنع
سيل الإذانة من إغراقك بالعنات.

والآن، اعن بنفسك ولا تنتظرني! سأمر قرب سور
المقبرة المتآكل، في الببال تفاصيل قبلة الوداع، خيول
الحرب الخاسرة تلوك الدم، وفوق جمجمتي المستباحة
طائر الشؤم اللعين يندس شاشة السماء الزرقاء،

خنت إنسانيتك المفترضة، كنت الكلب المروض على
الفتك بأجساد المعتقلين والعرائس، بالغت في الانحياز
لجنس المفترسين الحمقى، كنت ترى ضحاياك أرقاماً
متناسلة تهدد طموحاتك الغبية، وتضاعف سعارك.
حاولت التعقيم واللعب بالكلمات، جمعت حولك قطيعاً
من الأندال، عرفت أن ما قمت به تعدى أن يكون إرثاً

هبت ريح السموم الخائقة حافية مسعورة
اقتلعت جميع الرغبات في الاحتفاظ بسيرة
العشق القاهر، هناك.. قرب أطلال منارة
هجرتها نوارس التيه المحتوم، دون اعتذار
أو تائب ضمير، دشنت متحف جريمتك
العظمى، ذكرتني بما فات، حضرت ملامح
الحبيب، وتوالت صور جريمة لم يتبعها
عقاب.

خلف العمارة المريبة، وضعت
الحوارج، أبعدت فضولي بشار الخير،
سيجت باب المعتقل السري بالأسلاك
الشائكة، احتفت بذاكرة التعذيب
والخيانات المشاع، وجهزت لنا فوق
التلة المزدحمة بالأشباح قبراً يسخر
من سذاجة الهاربين من زحمة المدينة
البلهاء.

فرقت الأحبة، غيبتهم في زنازين
تقتل الحياة، استحضروا غزواتك
الدموية في أجساد الأبرياء، لاكوا
سيرة اللحم المغتال، ولا أحد فيهم
امتلك الرغبة في مواصلة الحديث عن
قلعة الدفن السري والمحو المخدم.
قبل الفجر بدقائق، توقفت
الكلاب عن النباح، نزلت من سيارة
رونو 16، اقتحمت بيت الحبيب
بعنف، انتزعت من فراشه الدافئ،
ألبسته قناع البهلوان، رميت
به في جوف السيارة، وأمام
باب المعتقل المشؤوم، خلصت
يديه من قسوة الأصفا، دفعته
للدخل وقلت: «مرحبا بك في مقبرة
الأحياء!».

في عز المصيبة، لم تتوقف عن
ممارسة التعذيب المنهجي المتوحش،
زاد انتشاؤك بتنوع أساليبك السادية
في الانتقام، وجعلت من صرخات
الشهيد سمفونية رعب ترقص على



إيقاعاتها خيول

التبوريدة والمهارة الحاقدة.
اكتشفت أنك بلا قلب وبلا
لسان، ومع كل كأس كنت
تفرغها في جوفك المتآكل،
كنت تتذكر سقوطك المدوي،
وتستمر في تعذيب من عروا
هيكل المسوس وفضحوا
خواعك الموروث.

من أعمال الفنان الباكستاني «ساكس أفريدي» المقيم في نيويورك، وهو بعنوان «لا مكان يارجل»



ليلي بارع

6 - عنق الوردة

يا صدى
الزمن
كن خفيفاً إن
لامست عنق
الوردة
المثقلة أسي
انظر
على ناصية
النسيان
تجرت الأحلام
حلماً حلماً
اعزف لحناك
لتساقط عن أوراقها الأسي
ليدب في عروقتها
نبض جديد ...
وعلى الغاصرة الموشومة
تخفي الوردة الغاية والبحر ...
للحظة
توقف بهشاشتها
تدقق الزمن
السرير
تذكر
قبل أن تسمى الأشياء
بغير الأسماء
كل البدايات
التي اختلط حريرها في كفوفنا
كانت ناصعة
ناعمة
وسلمت لنا
كيد المسيح
بيضاء

7 - أجنحة محرقة

يا لعدالتك أيها النور
تفتك بأجنحة الفراشة البديعة
كما بالذباية
تختصن هانتك
الأنين كما العويل
الجمال كما القبح
متساويان كالمأساة
أمام فخك
المنصوب على حواف الضياء المخاتل
أيتها الفراشة
لا تطرفي النوافذ المعتمة
مجرد فخ
كل هذا الضوء الباهر

8 - نهر

أفكر في الممكن والمستحيل
أنظر لنهر الزمن الذي
يتدفق بيننا
بهدهوء وقوة
معا سبحنا في مياهه
ولم نلتق
ولا مرة
واحدة
من حين لحين

متناسية طعم الوقت الحزين
بقلب عار من الأوهام
أعيد اكتشاف منحنيات الفرح
أصعد تلاله بأقدام حافية
أصطاد فراشات
بصبر الدراويش
وبمهل العارفين

5 - عين العاصفة

ستمر العاصفة بالتأكيد
امنح للأشياء الوقت اللازم
لتبرعم في ليل الأرض المقدس
وتذكر
في بطن الريح وعويلها
ترقد شمس دافئة
وفراشات وفرح أطفال
وربيع ضاحك
في عين الريح
أياد تلوح من الآتي
ووعده لمن يجيد الانتظار
ستمر العاصفة بالتأكيد
لا تستعجل الممكن
لا تحوله
حين تعوي العاصفة
إلى مستحيل

حتى
لأعماقه
لا يسحبك ..

4 - النساجة

يا بيرة الصبر
تعلمت نسج الفرح
خيطة خيطة
حتى الخيطة الأخير ..
يا بيرة الصبر
تعلمت رفق الأحلام الممزقة
جرحاً جرحاً
حتى الحلم الأخير ..
كما تغادر الطيور أعشاشها
أغادر

1 - كعب الشاعرة

القصيد التي قرأت بكعب عال
مشت طويلاً حافية
على الجراح وطين الأرض
بقلب ينزف
وروح غلف نوراًها
ستار جليل ...
كعب الشاعرة العالي
مجرد حبكة
لخلق حكاية أخرى
للتمويه
طويلاً مشت حافية
قبل أن تقرأ قصيدتها
بكعب عال
طويل
ففي جوف الكلمات
التي ابتلعها الحوت
ترقد الأسماء كلها
خبرني بالاسم الآخر للمحبة
خبرني باسم الطريق الذي ترسمه
الأقدام عند المسير
خبرني باسم النجمة التي
قبل الصباح شفاهاها
فغوقبت بموت صغير
يا أيها النسيان
يا نهر مقدسا
دعني أنزلق بين صفيتك
دعني أغرق فيك
بعيون مفتوحة فارغة
من المعنى الذي عرفت ...
يا نهر مقدسا
يظهر القلب من كوابيسه وأحلامه
لم تكن في جيوب حجارة
لم أنزل النهر
لم أسلمه أحلامي
ولا الكوابيس التي بها عذبت

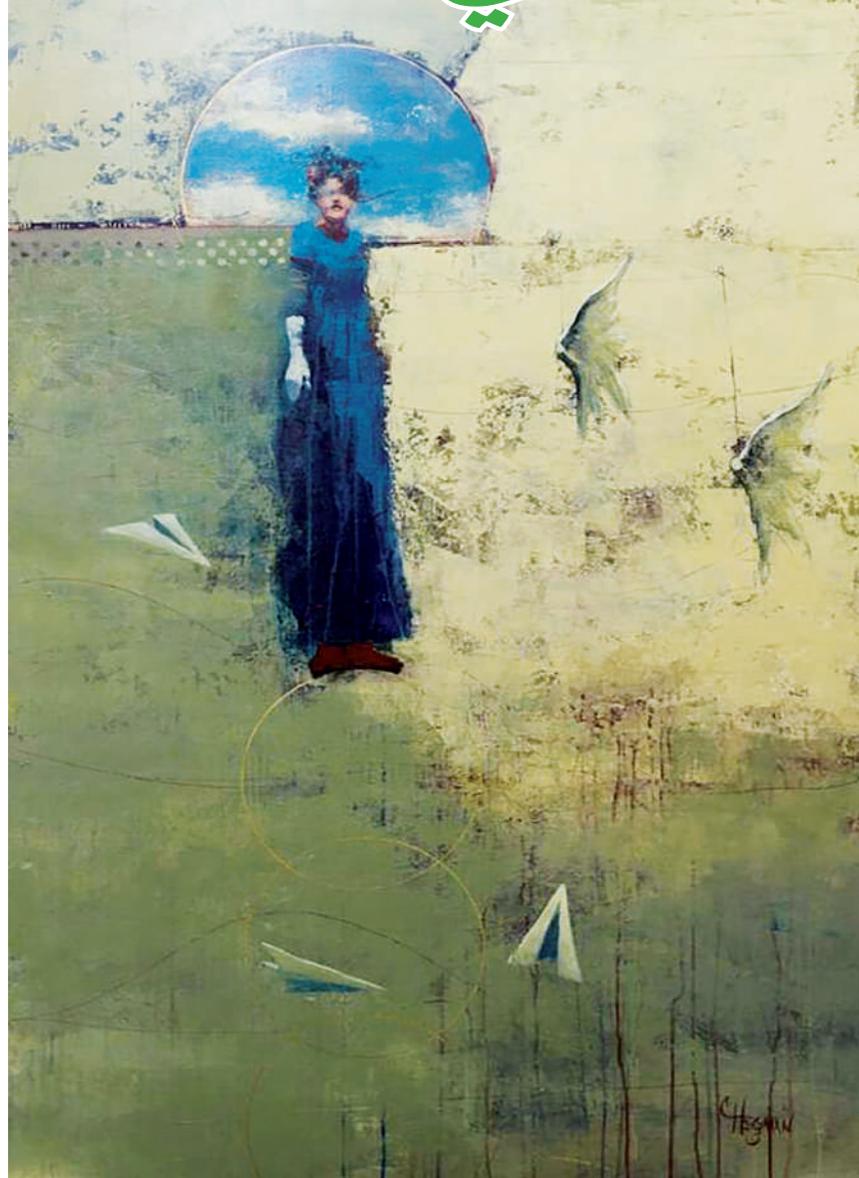
2 - سفينة النسيان

النسيان سفيني
لم أحمل فيها غير روجي
أخف الأشياء وأثقلها
تركت نسخي كاملة خلفي
مثلكم جميعاً
أردت أن يباع البحر لامي
أن تنجو سفيني
من الطوفان
وأبدأ
كل شيء
من جديد

3 - غرق

نهر الذكريات
جارف
لا تجرب العوم فيه
بالتأكيد
سيغرقك ...
على خطوة من النهر
تدرب
تدرب على الوقوف بصمت

مقام التجلي



عمل فني للتشكيلية الأمريكية كاثي هيجمان

للسيرة الذاتية حضور متميز في الأدب المغربي الحديث فقد توالفت في الخمسين سنة الأخيرة منشوراتها وتنوعت بتنوع مواصفات شخصيات كتابها من السياسيين كعبد الرحيم بوعبيد وعبد الرحمان اليوسفي وعبد الواحد الراضي ومحمد بنسعيد آيت إيدر، ومن الجامعيين كعبد الله العروي و محمد عابد الجابري وأحمد البيوري ومحمد العمري وعباس الجراري ومن الحاضرين في الساحة الثقافية والفنية كالصديق معينو الصحفي وعبد القادر البديوي المسرحي ...

وتحكي السيرة الذاتية حيات كتابها بطريقة المذكرات أو اليوميات أو الذكريات أو المعلومات أو الرسائل أو مسيرة الحياة الشخصية في مجملها أو ناحية من نواحيها. وتتحدد القيمة الأدبية والتاريخية لكل هذه السير بمواصفات وأهمية شخصيات كتابها، وتميز وأهمية الأحداث الماضية التي تسجلها، وأسلوب عرضها الأدبي ومن السير الذاتية المغربية المنشورة مؤخراً سيرة الأستاذ سعيد بنكراد الذاتية وعنوانها (وتحملني حيرتي وظنوني / سيرة التكوين) . والأستاذ سعيد بنكراد أستاذ التعليم العالي محاضر بالجامعات المغربية وزائر في العديد من الجامعات الأجنبية . وقد ألف ونشر بين سنتي 1996 و 2021 عشرين كتابا وترجم سبعة عشر كتابا . ويشرف منذ سنة 1994 وحتى اليوم على إصدار مجلة علامات . وهي مجلة دورية محكمة تعنى بالسيمانيات والدراسات الأدبية والترجمة . و مواصفات كاتب هذه السيرة المعرفية والأكاديمية تغري بقراءة سيرة تكوينه .

وتستمد هذه السيرة أهميتها من طبيعة وقائعها، والأوساط والمجتمعات التي احتضنتها، والمرحلة التاريخية التي أطرتها، والغرض من كتابتها ونشرها. فالوقائع التي تسجلها تمتد عبر فترة زمنية تفوق ستة عقود من الزمن، وتستغرق ما بين ستينيات القرن الماضي وعشرينيات القرن الحالي، وتتموضع في بيئات مجتمعية مغربية متنوعة انطلاقاً من وسط قروي في المغرب العميق (لعثامنة شرق المغرب) في اتجاه باريس مروراً بفاس. وإطار هذه الوقائع التاريخي مرحلة تاريخية هامة في تاريخ المغرب الحديث ، ومن نواحيه السياسية والاجتماعية

الفردية . وفي السيرة تشخيص لبعض التحولات الثقافية المغربية بفعل تأثيرات الثقافة الفرنسية . وفضلا عن ذلك كله تفي هذه السيرة بغرض تقديم المشروع العلمي للأستاذ الجامعي سعيد بنكراد وتحديد مجاله وتقديم مضامينه ومساره ووسائله المتمثلة في التأليف والترجمات وكتابة المقالات والمساهمة في ندوات أكاديمية .

أولا - وقائع السيرة

تتكون السيرة من خمسة أقسام ، ونحن نقرأ في القسم الأول (لماذا يبكي سعيد؟) - وهو في 55 صفحة - وصف الكاتب للمعالم الجغرافية للمنطقة التي ولد ونشأ فيها ، واستعراضه لوقائع طفولته وتلمذته، وحياته الأسرية ومستواها الاقتصادي الهش، والعلاقات بين أفرادها . ووصف الحياة الاجتماعية البسيطة والقيم الإنسانية والمعتقدات الدينية السائدة فيها . ونطالع في القسم الثاني (لنا يا رفاق لقاء غدا) والذي يتكون من 38 صفحة في الكتاب ، تفاصيل

ونتابع في القسم الثالث (لا خلاص لنا خارج النص) والذي يستغرق 80 صفحة في الكتاب ، هجرة الكاتب في بداية ثمانينيات القرن العشرين إلى فرنسا ، وانتسابه إلى جامعة السربون ، وحضوره حلقات

التكوين التي أدارها كبار النقاد الفرنسيين المعاصرين ككريماص وجوليان جرسيفا وجيرار جونيت ، والذين حصروا الممارسة النقدية في النص الأدبي بعيدا عن خارجياته وتاريخه ، وطوروا مباحث و نظريات السيميانيات . ثم تنويعه بما يميز التعليم الفرنسي الجامعي من ربط العلم بالحياة والمعرفة بالسلوك . ونتابع كذلك حديثه عن انفتاحه على المجتمع

متن السيرة وعتباتها

الجزء الأول

الفرنسي وتشبعه بثقافته وقيمها العصرية والحداثية ، ومرجعيتها فكر عصر الأنوار ومبادئ الثورة الفرنسية والذي يولي الاعتبار للإنسان الفرد والعقل والتحرروالاستقلالية ، ويرى التدين سلوكا فرديا ويقول بالفصل بين الدين الدولة ، ويؤسس المجتمع وفق مبادئ الحرية والمساواة والإخاء بين أفرادها ، ويؤمن بالاختلاف والتعدد في الفكر والسياسة والحوار والتعايش بينهم .

ونستعرض مع الكاتب في القسم الرابع (زيتونة لأشرفية ولاغربية) والذي يقتطع 89 صفحة من الكتاب ، مراحل عودته إلى المغرب سنة 1985 واستقراره

به ، والانخراط في هيئة التدريس بجامعة المولى إسماعيل ، وترسيم درس السيميانيات في شعبة اللغة العربية بها ، ومزاولة تدريسها في المدرجات ووحدات التكوين ومجموعات البحث ، والسياقات الفكرية التي أطرت تأليفه لكتب وتعريبه لأخرى ، وكتابته لمقالات وتقديمه لمداخلات أكاديمية داخل المغرب وخارجه في حقل السيميانيات . وإصداره مع ثلة من زملائه مجلة محكمة تعنى بالسيميانيات والدراسات الأدبية والترجمة . ثم عمله على تطوير الدرس السيميائي وتأصيله بربطه بالتراث العربي ، وتجاوز سيميانيات

في « وتحملني حيرتي وظنوني: سيرة التكوين » للكاتب سعيد بنكراد

الحياة الجامعية في مستهل سبعينيات القرن الماضي بفاس ، والطابع التقليدي للدراسات الأدبية عهدئذ بها ، والتيارات الإيديولوجية السارية في الأوساط الطلابية ، وتنظيماتها السرية والعلانية ، وأنشطتها السياسية ، وما ترتب عليها للكاتب من الألام الاعتقال والتحقيق .

والثقافية ، وروحها تحديث المجتمع المغربي الحديث في ظل إيديولوجيات متعارضة ومتصارعة ، وأحداث هذه السيرة تتطور في مجتمعين مجتمع مغرب ما بعد الاستقلال بإكراهات تشكيل الدولة الحديثة ومجتمع فرنسا وثورة 1968 بنزعاتها الحداثية التحررية

التصنيف والتصنيف والصنافة إلى سماء التأويل . وتطبيق التحليل السيميائي في دراسة الخطاب السياسي المغربي والإشهار والنصوص التراثية ، وطقوس احتفالات طائفية ومجتمعية ، وسلوك الأفراد

ونواكب في القسم الخامس (نتكلم في عالم ونبصر في عالم آخر) - وهو في 79 صفحة من الكتاب - الكاتب في تحولاته النفسية وتطوراته الفكرية التي أفرزها التقدم في الزمن والتراجع في العمر. ثم استقراره بالرباط للتدريس في جامعة محمد الخامس ، وما واجهه فيها من عراقيل حالت بينه وبين توسيع القاعدة الطلابية لمشروعه العلمي فيها ، ثم انصرافه إلى تطويره ، وهو المشروع الذي ينطلق من القول بأن نموذج كريماص قد استنفذ كل إمكاناته التحليلية ، ويتمحور سيميائيا حول السيميائيات التأويلية العابرة للتخصصات ، و الصورة والطرق التي تسلكها لإنتاج معانيها ، والصورة الإشهارية والدلالة وآليات الإقناع فيها ، والصورة في الرقمية الجديدة ، والتغيرات العميقة التي أحدثتها العالم الافتراضي الأزرق في القيم الإنسانية وسلوك الأفراد والتنظيمات الاجتماعية والسياسية .

وواضح أن أقسام السيرة الخمسة شكليا غير متناسبة في عدد صفحاتها ، وقد يكون عدم التناسب الملحوظ فيها مبررا بحرص كاتبها على إبراز تميز المراحل في حياته وخصوصيات كل مرحلة فيها .

ثانيا - عتبات السيرة

1- اختار الكاتب لسيرته عنوان (وتحملني حيرتي وظنونني) عنوانا رئيسيا وهذه الجملة الفعلية وبفعلها المضارع الذي يعني دوام واستمرار فعل الحيرة والظن . وبالمقابلة بين هذا العنوان وامت السيرة يتضح أنه يحيل إلى ما تعيشه شخصية الكاتب من مراجعات مستمرة للذات وتحولات متواصلة في الفكر ورفضاً للثبات المصاحب لليقين واعتناقاً دائماً لشك ديكارتي يقود إلى حقيقة نسبية، وبقد ما يحيل العنوان إلى المتن ويوحى بموضوعه بقدر ما يقدم في الواقع مفتاحاً لشخصية الكاتب. وقد تم التنبيه إلى هذه الإحالات الضمنية للعنوان بطبعه بلون أحمر مما دام اللون الأحمر في ثقافتنا يلفت الانتباه وينبه إلى الأهم أو الأخطر. أما العنوان الفرعي (سيرة التكوين) فهو إعلان عن التزام تعاقدي يرسم الكاتب لقرائنه به حدود السيرة التي يقدمها والتي لا تخوض في تفاصيل حياته العاطفية أو الاجتماعية أو نشاطاته السياسية ، وتقتصر على مراحل ووقائع ومكونات تشكيل شخصيته العلمية .

في واجهة الكتاب أو صفحة الغلاف صورة لجانب غير مكتمل من لعبة ورقية (puzzle) تقطع فيها صورة خريطة أو منظرًا مثلًا إلى قطع بأشكال هندسية متعددة وتخلط القطع وعلى لاعبها ليركب الصورة أن يخرج من ركام القطع المختلطة القطعة المناسبة ويضعها إلى جانب القطع التي تلائمها ليحصل في نهاية اللعبة على الصورة الكاملة . وفي اللعبة تحليل وتركيب ومحاولات مصحوبة بالتخمين والظن وإذا كانت اللعبة تتوقف باليقين باكتمال الصورة فكذلك ديمومة الظن واليقين في الحياة لا يقطعها إلا يقين الموت. ويفصح عن هذا المعنى بيت شعري للمعري أورده الكاتب في مستهل مقدمة سيرته (ص 9) وأعاد استحضاره في مثنى (ص 229) اعتقاداً منه بالفكرة وهو:

سعيد بنكراد

وتحملني حيرتي وظنونني

سيرة التكوين



يا رفاق لقاء غداً) فصل في تكوينه الإيديولوجي ، والفصل الثالث (لا خلاص لنا خارج النص) فصل في تكوينه الأدبي النقدي الحديث بفرنسا ، والقسم الرابع (زيتونة لا شرقية ولاغربية) فصل في مرتكزات تكوينه العربية والفرنسية ، والقسم الخامس (نتكلم في عالم ونبصر في عالم آخر) فصل في نتائج تكوينه أو المقومات الأساسية لمشروعه العلمي .

3- أما مقدمة السيرة فهي في جوهرها حوار نقدي بين كاتبها وقرائه ذكر فيها ، بأصول فن السيرة الذاتية ، وكشف خصوصيات سيرته الذاتية ، ووضح سياق تأليفها . ومن أهم ما تسجله هذه المقدمة :

أ - إن السيرة الذاتية وباعتبارها جنسا أدبيا سرد أدبي يزاوج بين حقائق التاريخ وتقنيات الرواية ، وبدون التزام بدقة الحقيقة التاريخية وموضوعيتها أو بتخييل الرواية وإيهاماتها .

ب - تتشكل القيمة الأدبية للسيرة الذاتية من الطبيعة النفسية والوجدانية والتاريخية التي تسجلها وتقاطع تقنيات سردها الأدبي مع تقنيات السرد الروائي .

ج - التذكر والحكي في السيرة الذاتية فعل انتقائي محكوم بزمنهما، وله وظائف نفسية فهو يحقق لكاتب السيرة ارتياحا أو سعادة أو تعويضا نفسيا أو وعيا أعمق بالذات .

د - التجربة الإنسانية التي تعرضها هذه السيرة تجربة ذاتية بقدر ما هي جماعية وفي هذا يقول الكاتب (كنت أحكي عن الذات وهمومها وطموحاتها وانتكاساتها ، ولكنني كنت أفعل ذلك استنادا إلى كل حالات الانتماء التي تجعلني جزءا من مجموعة أي تحقفا لحالة حضارية هي (النحن) التي تنطلق منها الأنا من أجل بناء عوالمها المخصوصة بل وفعلت ذلك استحضارا لما تحققت في الكثير من الحالات من خلال نماذج للتماهي من قبيل كل الذين علموني والذين أفدت منهم في السياسة والمعرفة والأخلاق الخاصة . إن الأنا تنمو وتتطور دائما ضمن هذه

النماذج ومن خلالها تحاول تكييف وقائعها مع التاريخ (العام) ص 14 .

ه - مجال هذه السيرة الذاتية محصور في (ما يمكن أن يحيط به التاريخ في الفكر والسياسة والمعرفة والنشاط التربوي ، إنها محاولة لبناء زمنية خاصة بالوعي الفردي ضمن زمنية موضوعية .) ص 14 .

و - الغرض الرئيسي من كتابة هذه السيرة الذاتية دعم الدراسات الأدبية حول السيميائيات في المغرب بإلقاء أضواء كاشفة على المسار العلمي لأستاذ مغربي جامعي من أقطاب الدراسات السيميائية يسهم بفعالية في الحياة الثقافية المغربية المعاصرة، انطلاقا من مراحل تكوينه المعرفي ومرورا بمرحلة تدريسه في الجامعة وفي اتجاه بناء المشروع العلمي للأستاذ الباحث .

والخلاصة هي أن واجهة الكتاب أو صفحة الغلاف شكلتها احترافية سيميائية يُنطق الصورة، كما أن القوة التعبيرية والإيحائية للعنوان الرئيسي، والارتباط الشبكي المحكم للعناوين الفرعية به يكشف مهنية عالية في تأليف الكتب . أما المقدمة فهي إجابات نقدية عن الأسئلة التي يمكن أن تتبادر إلى أذهان القراء الهواة والنقاد المحترفين المقبلين على قراءة السيرة حول حدود وقائعها، وقيمتها التاريخية، ومواصفاتها الفنية كتبها ناقد من نقاد السرديات .

أما اليقين فلا يقين وإنما

أقصى اجتهادي أن أظن وأحدسا

في واجهة الكتاب كذلك صورة لدوائر مغلقة ومتداخلة بقول علم النفس عنها إنها مؤشر على تميز الراسم (بتفكير عميق وتداخل في العلاقات الاجتماعية) وتلك سمات قد تصاحبها محاسبة للنفس ومراجعات نقدية تفضي إلى تطوير في المواقف الاجتماعية والاختيارات الفكرية. وهو سلوك شخصية الكاتب نفسه والواضح في متن السيرة نفسها .

ولون أرضية واجهة الكتاب رمادي متدرج في نسبة سواده أو بياضه. وهو في عين الناظر بطبيعته ضبابي / ظني يفتقد وضوح / يقين اللونين الأبيض والأسود ، أو قل إنه مزيج يجمع بينهما وتعاود ضبابيته وضعية الحيرة / الشك و حالات التآرجح بين الظن واليقين ، وبذلك يتناغم لون أرضية واجهة الكتاب مع مضمون عنوانه فيها ، ومع روح التجربة الإنسانية التي تعبر عنها السيرة نفسها .

2 - العناوين الفرعية المؤطرة لأقسام السيرة الخمسة مرتبطة بعنوانها الرئيس ، وهي تفصيلات فرعية له ، وقد تميزت بقوة تعبيرية إيحائية ملحوظة ، تمكننا من أن نعرف من عنوان كل قسم مجمل مضمونه . فالقسم الأول (لماذا يبكي سعيد) فصل في تكوين الكاتب الاجتماعي والنفس، والقسم الثاني (لنا



العربي بنجلون

تمثّلات السّيري في الروائي

نؤكِّد، منذ البداية، أنّ علاقة السيري بالروائي، هي علاقة متلازمة، تلامز الظل لصاحبه، بل هناك من يبالغ ويغالي، فيدعي جازماً أنّ الرواية ليست، في النهاية، إلا سيرة ذاتية!

ونحن لن نساير هذا الرأي كلياً، إنما سـ(نمسك العصا من الوسط) إيماناً منا بأن كل شيء نسبي. كذلك لن نحازف بموقفنا، لأن الأحكام العامة والمطلقة تضر أكثر مما تفيد. فنعتبر جنس الرواية، هو الجو الملائم الذي يجد فيه الكاتب مجالاً مواتياً، وسانحاً لسرد خيوط رفيدة من سيرته الذاتية، أو بتعبير أدق، ملقّى تتقاطع فيه سيرته مع الرواية، كي يحمل بطله المحوري، كل ما لا يستطيع بوحه عن نفسه، دون شعور منه طبعاً، أي من اللاوعي. وبالمناسبة، تحضرني قولة للكاتب المغربي الكبير محمد زفراف، أسر بها إليّ في لقاء: أستفيد كثيراً من النقد، لأنه يظهر لي أشياء كتبتها عن حياتي، ولم أكن أفكر فيها، أو أتقصّد كتابتها!

وبهذا المعنى، نستطيع أن نجد مخرجاً لهذه القضية التي أرقّت، قديماً وحديثاً، نقاداً لكن، على الناقد الذي يتقصى هذه القضية، أن يلمّ، قليلاً أو كثيراً، بمراحل حياة الروائي، لأن ذلك سيضعفه على إزاحة الغشاوة عن حياته، وخبئها السري بروايته. ولا ينبغي أن نسلم قطعاً بما يقوله البعض بـ(موت الكاتب أو المؤلف) لأنه بكل بساطة، لا أحد ينكر أصله، وهو يحمل الكثير من صفاته الفكرية والنفسية واللغوية والتعبيرية... إن كاتب الرواية، وإن حاول جاهداً أن يوارى سيرته عن القراء، لعامل من العوامل الخفية، التي لا يعلمها إلا هو، فإن توظيفه لأزمة وأمكنة وشخصيات معينة، سواء بأسمائها الحقيقية أو بأسمائها المحرّفة، مثلما نقرأ في (محكيات) محمد براءة، تجعل المتلقي، منذ البداية، يكتشف ذلك الجسر الذي يصل بين السيري والروائي.

ويمكننا أن نستدلّ ونستشهد بنماذج من نصوص الروائي المغربي محمد براءة في (مثل صيف لن يتكرر) والنونسي توفيق بنبريك في (اللس) اللتين تكسران الحدود بين الجنسين، وتزيحان الحواجز عنهما بشكل قوي... ومن ثمّة، كنا صادقين وصرحاء، حين ذكرنا في إحدى قراءتنا: (كل رواية، هي سيرة ذاتية، لكن ليس بالضرورة، فقد تقترب منها سيرا، أو تتعد عنها كثيراً)!

غير أنّ تلك الصلة أو العلاقة بينهما، لا تنطبق على شخصية الكاتب فقط، فقد تمتد لتطال (المكان) كالمدينة والقرية والبلد، مثلما نقرأ للكاتب محمد كمال فارسي في رواية (زقاق الحجر) التي يروي فيها

(الرواية)..والشيء نفسه، نلاحظه عند عبد اللطيف اللعبي في (قاع الخابية) والكاتب السوري حنا مينة في (بقايا صور) والفلسطيني غسان كنفاني في رائعته (رجال في الشمس) وظه حسين في (الأيام) والقائمة تطول...!

ولقد أترنا في عنونة هذا المقال، أنّ نستعمل (تمثّلات) لأنه في نظرنا أقرب وأنسب مصطلح للتعبير عن هذه الحالة، بدّل (التّهجين) أو (الاشتباك) أو (التناص) أو (اجترار الذات) أو (تذويت شخصية الكاتب)... وإن كانت الرواية جنساً مراوفاً، يتحمّل كل تلك المصطلحات. بل يسعها لتتنطبق عليه، دون أن ينزعج، لما تتسم به من مساحة شاسعة للتعبير، وحرية في التفكير، أكثر من أي جنس أدبي آخر، كالقصة والشعر والمقالة والمسرحية...!

وتبدو هذه التمثّلات في قراءتنا لنصوص (روائية) مغربية وعربية، بعضها باشر فيها سيرته بشكل جليّ، مثل (فوضى رايس) للروائي المصري فوزي وهبة. وبعضها حاول تغليفها بأجواء خيالية، فرضتها ظروف معينة، لا داعي إلى ذكرها، مثل (عمران والنهر) للروائي التونسي نور الدين عزيزة. لكنها جميعها، تدنو حيناً، تنأى حيناً آخر، عن هذه التمثّلات، لعوامل مختلفة، إمّا فنية، وإمّا اجتماعية، أو نفسية...!

وللمتلقي من القدرات الفكرية، ومن الذائقة الفنية، والرصيد النقدي، ما يمكنه من أدراك هذه التمثّلات، إدراكاً واعياً وعميقاً، دون تعسف أو تجاوز لما يسمح به النصّ الأدبي، ودون أن يلغّي كاتبه، بحجّة أن هذا النصّ أصبح ملكاً للقراء...!



سيرتها عبر التاريخ من جهة، وما آلت إليه أحوالها من جهة ثانية. وزقاق الحجر، هو الحّي الذي فتح فيه (السيد البدوي) عينيه، فأصبح رمزاً لمدينة (فاس) المغربية، قبل أن يرحل إلى (طنطا) بمصر. وبالتالي، فإنّ الكاتب، أي كاتب، لا يستطيع أن ينفلت من ذاته، ويتخلص من واقعه، ويدير الظهر لعالمه، مهما لف ودار، لأنه يصبح رهينة كل هذه الزوايا، منذ ولادته ونشأته، اللتين هيأتا له تمثّلات ذاته. ومن هذه النقطة بالذات، ندرك جيداً لماذا كتب الروائي المغربي محمد شكري سيرته الذاتية (الخبز الحافي) وجنسها في خانة



ترجمة وتقديم: إسماعيل أزيات

بورخيس باحثاً عن ابن رشد

بقلم: رشيد الصبّاحي

تقديم

رشيد الصبّاحي (1954 - 2002).
في تذكّر شخصية مغربية استثنائية تميّزت بذهن وقاد وبثقافة موسوعية أحرص الموت المبكر عطاءها الواعد. بعض من عرفوه عن قرب، أشادوا بمواهبه غير العادية وبهوسه المرضي بالكتب. كتب البحث

والشعر والمقالة والسيناريو... افتتن بلغة العرب في القرن الرابع الهجري وبلغة الفرنسيين في القرن الثامن عشر، سحرته جملة طه حسين وميخائيل نعيمة الدقيقة والمترعة بينابيع اللغة وبأفقه الإنساني. انجذب إلى بورخيس ودوس باسوس وأعجب بالهايكو... كان يستنظر مقاطع وفقرات غير يسيرة من الشنفرى وأبي

حيان التوحيدي...
كتب عنه المفكر المغربي عبد الله العروي في خواطر الصباح (حجرة في العنق، يوميات 1982 - 1999) ما يلي: «(...) فيهم نبهاء مثقفون، أحدهم مغربي من البيضاء، أسمر اللون يدعى رشيد الصبّاحي. قال لي إنه قابلني سنة 1980 أثناء لقاء ثقافي نظم في الحي الجامعي بمشاركة هنري لوفغر. أنهى دراسته بالسربون، قسم الفلسفة، ولم يفكر في العودة إلى المغرب. تزوّج بفتاة من أصل سوري، يشتغل الآن في مجلة تصدرها إدارة اليونيسكو، ومن حين لآخر يكتب سيناريوهات لمخرجي المسلسلات التلفزية. قال إنه تأثر كثيراً لقراءة «البيتم». قلت له إن هذه القصة لا يفهمها حقاً إلا ابن البيضاء. لهذا الشاب النبيه النشيط علاقات ودية مع كثير من أساتذة الفلسفة المعروفين. عرض عليّ أن يجمع بيني وأنا باديو، وبالمناسبة أهداني كتابه عن جيل دولوز. عرفنا نحن جيل هيغل وماركس، ثم جاء جيل فرويد ونيتشة ثم جاء جيل هايدغر... متى تظهر فلسفة فرنسية مستقلة عن الإشكالية الألمانية؟ مسألة الأصالة عامة إذن وعويصة جداً، عكس ما يتخلّله كتابنا الأغرار،» (المركز الثقافي العربي، 2005، ص 255) ..

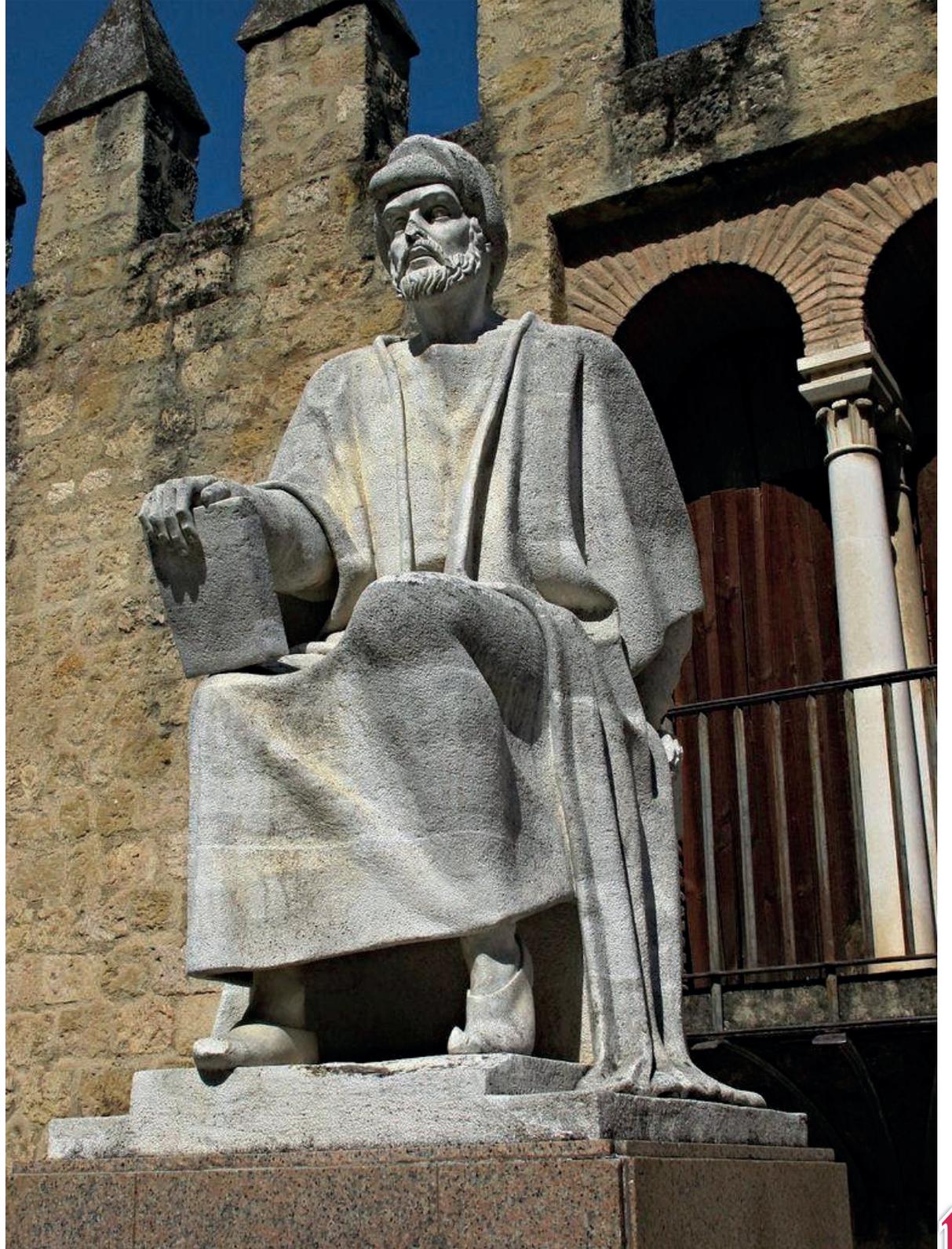
أصدر رشيد الصبّاحي عام 1994، بمعية أحد الباحثين الفرنسيين، كتاب «Le Maroc dans le regard de l'autre»

وله مقالات متفرقة - وهو المعروف بشحّه في الكتابة - ماثوثة في «بريد اليونيسكو» على وجه الخصوص، أمّا أبحاثه الأكاديمية فيطويها النسيان للأسف!...
لحد الآن، لم تكشف الملابس التي أحاطت بمصرعه التراجيدي. ثمّة روايتان: الأولى تقول إنه ألقى بنفسه على سكة المترو منتحراً! والثانية تروي وقوفه على رصيف المترو، صادف أن أغمى عليه فسقط على السكة وداهمه الوحش الذي من فولاذ وحديد! لكن الأستاذ العروي كتب على هامش الورقة السابقة: «علمت فيما بعد أنه توفي في الغربة وفي ظروف جد غامضة»...
لذكراه، ننشر هذه الترجمة...

النص

«الفيلسوف، الطبيب والفقير ابن رشد أكبر شراح أرسطو العرب، هو الآن في بيته، في قرطبة، إنه يشتغل على عمل عرضي «تهافت التهافت» حيث يبرهن، رداً على المنتسك الفارسي الغزالي؛ مؤلف كتاب «تهافت الفلاسفة» بأن الذات الإلهية لا تعلم سوى قوانين الكون العامة أي ما يتصل بالأنواع لا بالأفراد. كان يكتب بطمأنينة متّدة من اليمين إلى اليسار، ولم تكن ممارسة القياسات المنطقية ولا وصل طویل الفقرات ممّا يمنعه من أن يشعر، كما لو كان الأمر غبطة، بالمنزل البارد العميق الذي يكتنفه. في عمق القيلولة يهدل حمام مدله ويرتفع من بهو غير مرئي خريز فسقية؛ شيء ما في بدن ابن رشد الذي جاء أجداده من الصحاري العربية كان يسرّ بتدفق الماء، وفي الأسفل كانت الحدائق، البستان؛ في الأسفل الوادي الكبير المنهمك في عمله؛ وأبعد كانت قرطبة، المدينة الحبيبة إلى قلبه التي لا تقل سطوعاً عن بغداد والقاهرة والتي تشبه آلة معقدة ودقيقة، وحوالي ذلك كله (وهذا ما كان ابن رشد يستشعره أيضاً) تمتد حتى التخوم أرض إسبانيا حيث لا توجد إلا أشياء قليلة، بيد أن كل شيء منها يبدو قائماً وفق صيغة موصوفة وأبدية».

هذه الأسطر هي للكاتب الأرجنتيني الكبير خورخي لويس بورخيس. ثمّة ضرب من جريان خفي



الفيلسوف، الطبيب والفقير ابن رشد

بالسجن، ولا أحد يرى زنازين؛ يركبون الخيول، لكن لا أحد يبصر مطية؛ يتعاركون، إلا أن السيوف كانت من قصب؛ كانوا يموتون وينهضون بعد ذلك.

«أفعال الحمقى، قال فرج، تتجاوز توقعات الرجل العاقل.

«لم يكونوا حمقى، أوضح أبو القاسم، بل قال لي تاجر بأنهم كانوا يمتلئون قصة.

«لا أحد كان يفهم ما يقوله أبو القاسم، لا أحد، على ما يبدو، كان يريد أن يفهم (...).

«وهل أولئك الأشخاص يتكلمون، سأل فرج.

«بطبيعة الحال، أجاب أبو القاسم (...). يتكلمون، يغنون ويلقون خطبا.

«في هذه الحالة، أوجز فرج، لم يكن الأمر يحتاج إلى عشرين شخصا. فرد واحد يمكنه أن يحكي أي شيء مهما بلغ من التعقيد...»

إن الكلمتين «تراجيديا» و«كوميديا» تفترضان المسرح، فن غير معروف في الثقافة العربية زمن ابن رشد.

لم يكن الفيلسوف، وهو سجين ثقافته، قادرا على تصور دلالة الكلمتين دون أن يكون له، قبل ذلك، فكرة عن العرض المسرحي نفسه. لهذا، حين وقع تحت ناظره ما يشبه هذا الأخير - مشهد الصبيان وهم يلعبون المؤذن - لم يكن في استطاعته أن يتبينه، لا تدرك إلا ما لنا تصور عنه، الباقي يظل «غير منظور».

يغيب المسرح باعتباره نوعا ثقافيا، أما الذي يأخذ مكانه فهو الراوي، هذا النوع الشائع والمألوف.

حين عودته إلى بيته عند الفجر، توجه ابن رشد إلى مشغله. اعتقد الفيلسوف الأندلسي أنه عثر أخيرا على معنى الكلمتين الغامضتين. تناول عندئذ مخطوطته وكتب «يريد أرسطو بـ«التراجيديا»

المدائح، وبـ«الكوميديا» الأهاجي. هناك تراجيديات وكوميديات رائعة تفيض بها صفحات القرآن والمعلقات على جدران الكعبة...»

يؤكد بورخيس أنه أراد أن يحكي في قصته فشل بحث محاصر بحدوده الثقافية الخاصة، لكنه يعترف في حاشية هذه القصة أن هذا الفشل هو كذلك فشل بحثه هو عن ابن رشد: «أدركت أن ابن رشد حينما أجهد نفسه في تخيل ما هي الدراما دون أن يرتاب فيما يكون عليه المسرح، لم يكن أكثر عبثية مني أنا الذي أجهدت نفسي في تخيل ابن رشد دون أن تكون لي مادة عنه عدا ذلك النزر اليسير الموجود لدى رينان، ولين وأسبن بلاثيوس.»

هل لنا معرفة بثقافة «أخرى»؟ يمكننا أن نجيب، بإعطائنا لنص بورخيس نبرته الأكثر ياسا، بأن الثقافات متغلقة على نفسها الواحدة بالنسبة للأخرى؛ البحث عن ما كانت عليه الأندلس يبدو إذن بحثا مستحيلا، كل محاولة ترميم ليست إلا تشويها وإفسادا. لكننا كذلك يمكن أن نكون منتبهين للدرس الأخلاقي الذي يبرز من مثل هذا البحث: أن تعرف، معناه أن يكون لك إحساس بالغير، «بالآخر أي آخر» وأن تحترم هذه الغيرية بعيدا عن مزاعم النظرة الأحادية وخيمة الأثر.

«لن يكتب التاريخ إلا أحداثا قليلة لها من الجمال والأثر ما كرسه هذا الطبيب العربي لفكر رجل تفصله عنه أربعة عشر قرنا» هذا ما قاله بورخيس عن ابن رشد.

وتبقى هذه القصة القرطبية للكاتب الأرجنتيني أجمل تحية لهذه اللحظة الاستثنائية التي كانت عليها الأندلس.

كلمتان «تراجيديا» و«كوميديا». بيد أن «لا أحد في مضمير الإسلام حَمَن ما يعنيان». يراجع كل المصادر، يدرس بالتدقيق والتفصيل الترجمات اللذين أنجزهما النسطوري جحيم بن إسحاق وأبو بشر متى. لا بارقة أمل... ويتعذر عليه تجنب هاتين الكلمتين، لغزي «فن الشعر» لمعلم الفلاسفة.

يضع بورخيس ابن رشد مرتين أمام الإجابة التي يبحث عنها: المرة الأولى من خلال مشهد صبيان وهم يلعبون. فإثناء انشغاله بالكتابة، يسمع فجأة صوتا رخيفا «أبصر، من خلال شبابيك الشرفة تحته في البهو الأرضي الضيق، بعض الصبيان يلعبون شبيه عراة. كان أحدهم واقفا على كتفي الآخر يمثل المؤذن بصورة جلية. عيناه مغمضتان بإحكام بينما كان يتلو «لا إله إلا الله». أميا الصبي الذي كان يحمله دون أن يصدر نامة، فكان يمثل الصومعة؛ وكان الآخر كاعا على ركبتيه جاثيا في التراب يمثل جماعة المصلين. استمر اللعب وقتا وجيزا: الجميع يود أن يكون المؤذن...»

أما المرة الثانية فمن خلال ما رواه الرحالة أبو القاسم عن أمر غريب شهده في امبراطورية الصين: «ذات مساء قادني تاجر مسلمون من صين كلان إلى منزل من خشب عليه صباغة يقطن فيه أناس كثيرون. لا يمكن وصف هيئة ذلك المنزل الذي كان على التقريب حجرة واحدة بها صفوف منخفضة أو شرفات بعضها فوق بعض. وكان هذه الثغرات قوم يأكلون ويشربون ومثلهم على الأرض ومثلهم على مصطبة. أشخاص المصطبة كانوا يدقون على الطبل ويعزفون على العود، ماعدا خمسة عشر أو عشرين منهم (على وجوههم أقنعة من لون قمرزي) كانوا يصلون، يغنون ويتحدثون. كانوا يُعاقبون

مع شخصية أبي القاسم الرحالة، يقيم الدهاء البورخيسي ضربا من الطباق مع شخصيات «بحث ابن رشد» الثلاث الأخرى - فرج، العالم بعلم القرآن، عبد الملك، الشاعر وابن رشد، رجل الميدان إذا جاز لنا القول. أبو القاسم، هذا الذي كانت «ذاكرته مرآة لحالات جين دفين» له تجربة في الحياة تختلف كثيرا عن تجارب رجلي الفكر والاعتقاد. حين كان يُطالب بسرد بعض الأعاجيب، كان يقول: «قمر البنغال لا يشبه قمر اليمن، لكنهما يوصفان بنفس الأوصاف». حذرا، لا يجيب أبدا بشكل صريح، يجس نبض الحضور ويتخلص من عورة السؤال ببعض الحيل الجدلية.

أ تكون ذكرى أمصار أقل تسامحا، بعيدة عن الأندلس هي التي تفسر هذه الريبة؟ أ تكون الأندلس حقا هذه الأرض العجيبة كما يصفها بورخيس؟ هذا القطر، ألم يكن مثل باقي الأقطار، يملك إلى جانب بهائه المثالي، نصيبا من حماقة والفضاعة؛ لعل حياة ابن رشد تؤكد ذلك؛ فهو قد عرف المجد واللعة، عانى من زجر السلطة المستبدية، عاين إحراق كتبه وهي التي اقتضت منه حياة تقشف ومثابرة، عرف الصداقة الأمانة لأصدقاء حقيقيين وعرف الحقد العنيد لضعاف العقول.

غير أن أندلس بورخيس ليست أندلس التاريخ الحقيقي وليست أندلس الواقعية الأدبية التي تضع كهدف لها إعادة بناء وقائع حياة أو وقائع مكان أو وقائع زمان. ليس لها هذا الطموح؛ أو أقله هذا الوهم.

رهان قصة بورخيس يوجد في موضع آخر. عنوانها يمكن أن يُقرأ على وجهين: كأنه البحث الذي باشره ابن رشد هو بنفسه أو كأنه محاولة بورخيس رد هذا الأخير إلى حقيقته الأكثر عمقا، إلى قدره كفيلسوف.

يظهر ابن رشد، منذ الفقرات الأولى، في «مشغله»، منهمكا في العمل. يصطدم بمشكلة تسبب له الكثير من الانشغال. فقد اعترضته، وهو يشرح فن الشعر لأرسطو،

الموضوعات ورموز الثقافة العربية الإسلامية يخترق، بالفعل، كل أعمال بورخيس. ألم يعلن بأن ألف ليلة وليلة هي كتاب الكتب؛ فمن بين كل النصوص التي كرسها لهذه الثقافة، يبقى نص «بحث ابن رشد» (1947)، والمقطع السالف جزء منه، الأكثر تمثيلية لعلاقته المميزة بها وبالأخص بواحدة من لحظاتها الفريدة: اللحظة الأندلسية.

الأندلس كما صورها بورخيس هي مقام مغامرة ذهنية عجيبة. هنا شرح أرسطو «هذا اليوناني، نبع كل فلسفة»، هنا «لا يكل من مراجعة صفحات أليخاندرو دي أفروديسيا»، يتم الاطلاع، بجذل، على مخطوطات نادرة يملكها أمراء مولعون باقتناء الكتب النفيسة، يحصل المزج بين قضايا الشعر وقضايا البلاغة، يقع الانتقال من بحث صحة «الأعاجيب» إلى مسألة خلق أو عدم خلق القرآن.

تفتح فكري كبير، طبائع غنية ومتباينة. احترام كبير لحرية الرأي الآخر، فن المحادثة وتداول الأفكار؛ تلك هي سمات هذه الأندلس كما يستحضرها بورخيس. هكذا عارض ابن رشد العالم بعلم القرآن فرج رافضا القبول بأن «في حدائق الهندستان أنواع من الورد دائمة التفتح - الموضوعة البورخيسية بامتياز - والتي تعرض وريقاتها ذات الحمرة القانية أحرفا تقول «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، غير أن هذا الخلاف لم يؤد إلى أية مجادلة إذ أن وجهة نظر عالم القرآن السني الذي يعتبر المعجزة دليلا على الألوهية يمكن أن تتعايش مع وجهة النظر العقلانية.

ومع شخصية أبي القاسم الرحالة، يقيم الدهاء البورخيسي ضربا من الطباق مع شخصيات «بحث ابن رشد» الثلاث الأخرى - فرج، العالم بعلم القرآن، عبد الملك، الشاعر وابن رشد، رجل الميدان إذا جاز لنا القول. أبو القاسم، هذا الذي كانت «ذاكرته مرآة لحالات جين دفين» له تجربة في الحياة تختلف كثيرا عن تجارب رجلي الفكر والاعتقاد. حين كان يُطالب بسرد بعض الأعاجيب، كان يقول: «قمر البنغال لا يشبه قمر اليمن، لكنهما يوصفان بنفس الأوصاف». حذرا، لا يجيب أبدا بشكل صريح، يجس نبض الحضور ويتخلص من عورة السؤال ببعض الحيل الجدلية.

أ تكون ذكرى أمصار أقل تسامحا، بعيدة عن الأندلس هي التي تفسر هذه الريبة؟ أ تكون الأندلس حقا هذه الأرض العجيبة كما يصفها بورخيس؟ هذا القطر، ألم يكن مثل باقي الأقطار، يملك إلى جانب بهائه المثالي، نصيبا من حماقة والفضاعة؛ لعل حياة ابن رشد تؤكد ذلك؛ فهو قد عرف المجد واللعة، عانى من زجر السلطة المستبدية، عاين إحراق كتبه وهي التي اقتضت منه حياة تقشف ومثابرة، عرف الصداقة الأمانة لأصدقاء حقيقيين وعرف الحقد العنيد لضعاف العقول.

غير أن أندلس بورخيس ليست أندلس التاريخ الحقيقي وليست أندلس الواقعية الأدبية التي تضع كهدف لها إعادة بناء وقائع حياة أو وقائع مكان أو وقائع زمان. ليس لها هذا الطموح؛ أو أقله هذا الوهم.

رهان قصة بورخيس يوجد في موضع آخر. عنوانها يمكن أن يُقرأ على وجهين: كأنه البحث الذي باشره ابن رشد هو بنفسه أو كأنه محاولة بورخيس رد هذا الأخير إلى حقيقته الأكثر عمقا، إلى قدره كفيلسوف.

يظهر ابن رشد، منذ الفقرات الأولى، في «مشغله»، منهمكا في العمل. يصطدم بمشكلة تسبب له الكثير من الانشغال. فقد اعترضته، وهو يشرح فن الشعر لأرسطو،

الموضوعات ورموز الثقافة العربية الإسلامية يخترق، بالفعل، كل أعمال بورخيس. ألم يعلن بأن ألف ليلة وليلة هي كتاب الكتب؛ فمن بين كل النصوص التي كرسها لهذه الثقافة، يبقى نص «بحث ابن رشد» (1947)، والمقطع السالف جزء منه، الأكثر تمثيلية لعلاقته المميزة بها وبالأخص بواحدة من لحظاتها الفريدة: اللحظة الأندلسية.

الأندلس كما صورها بورخيس هي مقام مغامرة ذهنية عجيبة. هنا شرح أرسطو «هذا اليوناني، نبع كل فلسفة»، هنا «لا يكل من مراجعة صفحات أليخاندرو دي أفروديسيا»، يتم الاطلاع، بجذل، على مخطوطات نادرة يملكها أمراء مولعون باقتناء الكتب النفيسة، يحصل المزج بين قضايا الشعر وقضايا البلاغة، يقع الانتقال من بحث صحة «الأعاجيب» إلى مسألة خلق أو عدم خلق القرآن.

تفتح فكري كبير، طبائع غنية ومتباينة. احترام كبير لحرية الرأي الآخر، فن المحادثة وتداول الأفكار؛ تلك هي سمات هذه الأندلس كما يستحضرها بورخيس. هكذا عارض ابن رشد العالم بعلم القرآن فرج رافضا القبول بأن «في حدائق الهندستان أنواع من الورد دائمة التفتح - الموضوعة البورخيسية بامتياز - والتي تعرض وريقاتها ذات الحمرة القانية أحرفا تقول «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، غير أن هذا الخلاف لم يؤد إلى أية مجادلة إذ أن وجهة نظر عالم القرآن السني الذي يعتبر المعجزة دليلا على الألوهية يمكن أن تتعايش مع وجهة النظر العقلانية.

ومع شخصية أبي القاسم الرحالة، يقيم الدهاء البورخيسي ضربا من الطباق مع شخصيات «بحث ابن رشد» الثلاث الأخرى - فرج، العالم بعلم القرآن، عبد الملك، الشاعر وابن رشد، رجل الميدان إذا جاز لنا القول. أبو القاسم، هذا الذي كانت «ذاكرته مرآة لحالات جين دفين» له تجربة في الحياة تختلف كثيرا عن تجارب رجلي الفكر والاعتقاد. حين كان يُطالب بسرد بعض الأعاجيب، كان يقول: «قمر البنغال لا يشبه قمر اليمن، لكنهما يوصفان بنفس الأوصاف». حذرا، لا يجيب أبدا بشكل صريح، يجس نبض الحضور ويتخلص من عورة السؤال ببعض الحيل الجدلية.

أ تكون ذكرى أمصار أقل تسامحا، بعيدة عن الأندلس هي التي تفسر هذه الريبة؟ أ تكون الأندلس حقا هذه الأرض العجيبة كما يصفها بورخيس؟ هذا القطر، ألم يكن مثل باقي الأقطار، يملك إلى جانب بهائه المثالي، نصيبا من حماقة والفضاعة؛ لعل حياة ابن رشد تؤكد ذلك؛ فهو قد عرف المجد واللعة، عانى من زجر السلطة المستبدية، عاين إحراق كتبه وهي التي اقتضت منه حياة تقشف ومثابرة، عرف الصداقة الأمانة لأصدقاء حقيقيين وعرف الحقد العنيد لضعاف العقول.

غير أن أندلس بورخيس ليست أندلس التاريخ الحقيقي وليست أندلس الواقعية الأدبية التي تضع كهدف لها إعادة بناء وقائع حياة أو وقائع مكان أو وقائع زمان. ليس لها هذا الطموح؛ أو أقله هذا الوهم.

رهان قصة بورخيس يوجد في موضع آخر. عنوانها يمكن أن يُقرأ على وجهين: كأنه البحث الذي باشره ابن رشد هو بنفسه أو كأنه محاولة بورخيس رد هذا الأخير إلى حقيقته الأكثر عمقا، إلى قدره كفيلسوف.

يظهر ابن رشد، منذ الفقرات الأولى، في «مشغله»، منهمكا في العمل. يصطدم بمشكلة تسبب له الكثير من الانشغال. فقد اعترضته، وهو يشرح فن الشعر لأرسطو،

الموضوعات ورموز الثقافة العربية الإسلامية يخترق، بالفعل، كل أعمال بورخيس. ألم يعلن بأن ألف ليلة وليلة هي كتاب الكتب؛ فمن بين كل النصوص التي كرسها لهذه الثقافة، يبقى نص «بحث ابن رشد» (1947)، والمقطع السالف جزء منه، الأكثر تمثيلية لعلاقته المميزة بها وبالأخص بواحدة من لحظاتها الفريدة: اللحظة الأندلسية.

الأندلس كما صورها بورخيس هي مقام مغامرة ذهنية عجيبة. هنا شرح أرسطو «هذا اليوناني، نبع كل فلسفة»، هنا «لا يكل من مراجعة صفحات أليخاندرو دي أفروديسيا»، يتم الاطلاع، بجذل، على مخطوطات نادرة يملكها أمراء مولعون باقتناء الكتب النفيسة، يحصل المزج بين قضايا الشعر وقضايا البلاغة، يقع الانتقال من بحث صحة «الأعاجيب» إلى مسألة خلق أو عدم خلق القرآن.

تفتح فكري كبير، طبائع غنية ومتباينة. احترام كبير لحرية الرأي الآخر، فن المحادثة وتداول الأفكار؛ تلك هي سمات هذه الأندلس كما يستحضرها بورخيس. هكذا عارض ابن رشد العالم بعلم القرآن فرج رافضا القبول بأن «في حدائق الهندستان أنواع من الورد دائمة التفتح - الموضوعة البورخيسية بامتياز - والتي تعرض وريقاتها ذات الحمرة القانية أحرفا تقول «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، غير أن هذا الخلاف لم يؤد إلى أية مجادلة إذ أن وجهة نظر عالم القرآن السني الذي يعتبر المعجزة دليلا على الألوهية يمكن أن تتعايش مع وجهة النظر العقلانية.

ومع شخصية أبي القاسم الرحالة، يقيم الدهاء البورخيسي ضربا من الطباق مع شخصيات «بحث ابن رشد» الثلاث الأخرى - فرج، العالم بعلم القرآن، عبد الملك، الشاعر وابن رشد، رجل الميدان إذا جاز لنا القول. أبو القاسم، هذا الذي كانت «ذاكرته مرآة لحالات جين دفين» له تجربة في الحياة تختلف كثيرا عن تجارب رجلي الفكر والاعتقاد. حين كان يُطالب بسرد بعض الأعاجيب، كان يقول: «قمر البنغال لا يشبه قمر اليمن، لكنهما يوصفان بنفس الأوصاف». حذرا، لا يجيب أبدا بشكل صريح، يجس نبض الحضور ويتخلص من عورة السؤال ببعض الحيل الجدلية.

أ تكون ذكرى أمصار أقل تسامحا، بعيدة عن الأندلس هي التي تفسر هذه الريبة؟ أ تكون الأندلس حقا هذه الأرض العجيبة كما يصفها بورخيس؟ هذا القطر، ألم يكن مثل باقي الأقطار، يملك إلى جانب بهائه المثالي، نصيبا من حماقة والفضاعة؛ لعل حياة ابن رشد تؤكد ذلك؛ فهو قد عرف المجد واللعة، عانى من زجر السلطة المستبدية، عاين إحراق كتبه وهي التي اقتضت منه حياة تقشف ومثابرة، عرف الصداقة الأمانة لأصدقاء حقيقيين وعرف الحقد العنيد لضعاف العقول.

غير أن أندلس بورخيس ليست أندلس التاريخ الحقيقي وليست أندلس الواقعية الأدبية التي تضع كهدف لها إعادة بناء وقائع حياة أو وقائع مكان أو وقائع زمان. ليس لها هذا الطموح؛ أو أقله هذا الوهم.

رهان قصة بورخيس يوجد في موضع آخر. عنوانها يمكن أن يُقرأ على وجهين: كأنه البحث الذي باشره ابن رشد هو بنفسه أو كأنه محاولة بورخيس رد هذا الأخير إلى حقيقته الأكثر عمقا، إلى قدره كفيلسوف.





تقديم : سعيد بن سعيد العلوي

غلافه الفنان التشكيلي أنس البوعناني ، وتكفل بالتصميم الفنان محمد العروصي ، ولن نجد إضاءة للتعريف بهذا المؤلف الجديد ، أسطع من المقدمة التي خطها المفكر والروائي الدكتور سعيد بن سعيد العلوي ، هذا نصها ..

العنوان الذي أشره الزميل الشاعر والكاتب محمد بشكار لكتابه الجديد : «رسائل الكفران» يوميات لم تسقط من مفكرتي» ، وقد صدر أخيراً ضمن منشورات سلمى الثقافية بتطوان ، يقع الكتاب في 185 صفحة ، أنجز لوحة

رسائل الكفران : يوميات لم تسقط من مفكرتي

عن الشعور، وإن امتنع الشعر منه فليس يسعفه. إحساس حي دائم اليقظة «لا أملك ولساني أحرص إلا أن أقول لبعضهم: لقد أسأت فهمي ولكنني فهمت الإساءة».

محمد بشكار تلميذ نابه من تلامذة الفقيه اللغوي والفيلسوف الفذ فريدك نيتشه، يكره أن يتواضع في زمن يطرح فيه اللثام المتواضعين أيضاً. يجيب المعارض شامخاً بأنفه، ضحينا بكرامته محتجاً في نبرة حزينة: «ماذا تصنع بعملة نادرة في زمننا، كتلك العملة التي لم تشتت خبزاً لأهل الكهف حين استيقظوا في زمان غير زمنهم؟».

تحاصر اللغة صاحب «رسائل الكفران» من جميع الجهات واللغة فرس جموح لا يستقر على حال، ولكن بشكار يحسن ركوبها فهو يطوعها كما تمضي فرس المتنبئ براكبها في كل الجهات. تغمر اللغة وجدانه طيلة اليوم واللييلة، فهو يستنشق هواءها ويتنفس فيها. يمنح الحروف من دواتها كما يقول ابن قسي صاحب «خلق النعلين» بحبرها يكتب سفر الوجود. وسلاحه وعزاؤه معا هو أن اللغة «صادقة في معاجمها، نحن من يجعلها تكذب». فأما الكلمات فحروف تملأ الرحب وتضيء الكون بنورها، وأما حروف الكلمات فاشعة تضيء الكون بنورها، وأما نقط الحروف فرسائل تتراقص فوق الحروف. بعض النقط خطابات مشفرة تحتاج إلى خبير يفك شفرتها «النقطة في النون... نون النسوة هي مركز الكون»، وبعضها الآخر رسائل جليلة شفافه لا تستدعي التأويل، فهي تنطق بلسانها: «حبة الخيال التي اختارت ركنا جانبياً على شفتها العليا، نقطة أفاضت الكأس». وليت الأمر كان يقتصر على الكأس تنضح بما فيها وإنما في الأمر سلاح وقتل، تحملهما الرسالة في يد ويلسم وشفاء تخفيهما في اليد الأخرى، «الإبتسامه سلاح ذو شفتين، شفة تذبج وأخرى تداوي ليلتئم الجرح».

«العنوان كشعر المرأة نصف جمال القصيدة». هل أجزى لنفسه القول إن نصف جمال ما دبجه يراع محمد بشكار في هذا السفر يكمن في العنوان المختار؟ لا أجرؤ على قول ذلك - بيد أنني أهرب من الجواب فأنظر في أمر المشاكلة بين «رسالة الغفران» و«رسالة الكفران». أسأل مستدعياً مكر اللغة: ما الكفر، وما الكفران؟ يقول الراغب الأصبهاني: «الكفر في اللغة ستر الشيء، ووصف الليل بالكافر لستره الأشخاص، والزراع (بفتح الراء مع التشديد) لستره البذر في الأرض».

ولست أملك إلا أن أسأل: أي شيء «تريد» رسائل الكفران أن تستره؟ ثم أسأل فأقول: وأي بذرة يريد صاحب الرسائل أن «يسترها» في الأرض باستنباته لها؟

هل يملك الكاتب أن يفلت من قبضة الكلمة؟ يهمس بشكار في أدني، ساخراً جادا معا «ليتك تمنع النظر في طفل وهو يلعب سترى الجدية بادية الملامح على وجهه، كذلك الشاعر وهو يكتب يجب أن لا تفارقه روح تحترم قوانين اللعبة، ولكن بالجدية التي تنتج نصاً ناضجاً يجعلنا نفرق بين اللهو واللعب».

فيها روح النقد، قد يُسميها البعض شكاً أو حملاً على الشك، وينعتها البعض الآخر بالهرب من السذاجة البغيضة والفرار بالجلد من العته والبله.

فماذا لو شذّر الشاعر شعره بحكمة أو بقول حكيم يستعيره من الطبيعة في قوتها وبهائها؟ وماذا لو اقتبس من الطفل الجدية التي يمارس بها لعبه؟ بل وماذا لو سعى الشاعر إلى استكناه السحر الذي تحمله الكلمات وتتلغ به الحروف في رسمها وتتوشح به نقط الحروف في رقصها؟

محمد بشكار في «رسائل الكفران» شاعر يتشذّر فهو يجرب هذه الأمور كلها.



يتساءل صاحب هذه الرسائل: «ماذا لو اقتربنا الأخطاء في اللغة بدل أن نخطئ عاصين بعضنا البعض، واستبدلنا كسر الخواطر وجرّ الشعور بفتح الذراعين ضمّاً غنياً عن كل إعراب». بيد أن الفارئ يجيز لنفسه أن ينبّه هذا الصاحب، بعد أن عدد الأحوال الأربعة التي تعرض للفعل، إلى غياب حال خامس هو فعل السكون. تغيب هذه الحال الأخيرة لأن الشاعر لا يقر السكون ولا يقبله وإنما هو في حال متصل من الشعر، حتى عندما يُقرّر أن يخرج من الشعر. لا يطبق السكون، متى كان جموداً أو تلبداً فهو يسير في مباحة جميلة: «قد أنقطع عن كتابة الشعر ولكنني لا أنقطع عن البقاء بمن حولي شاعراً». لا يملك الشاعر أن يكف

«رسائل الكفران» بعض من أدب الشذرات، وأجتنب متعمداً، نعت الجنس أو النوع في الحديث عن هذا النوع من الكتابة، خشية الوقوع في شرك النسقية والتصنيف. الشذرات نوع من الخطاب نجده، أول ما نجده، عند حكماء اليونان القدامى - أولئك الذين درج التقليد الفلسفي على نعتهم بالسابقين على سقراط ونصافه، قروناً بعد ذلك، لدى مفكري الأبيقورية والرواقية خاصة (مارك أوريل، ابيكتيوس أو ابكتيت). ثم إن علينا أن ننتظر القرن السابع عشر، والفرنسي منه خاصة (القرن العظيم كما يُنعت عند هؤلاء الأخيرين ليُطالعنا أدب الشذرات في أبهى صورته (لاروشفوكو

في «الحكم» أو «القواعد المتأثرة»، ولابروبير في «الطبائع»، وبلينز باسكال في «الخطرات»). غير أن «الشذرات»، أسلوباً تعبيرياً وقوة وعمقا معاً، لا ترقى إلى مرتبة رفيعة حقاً ولا يكون لها التمايز إلا مع نيتشه. غير أن هذا الأخير لا يتردد في القول - في إشارة إلى الشذرات إلى التشذير في الكتابة كما عرفته في فرنسا، على نحو ما ذكرنا - إنها «نمط من موسيقى المقصورة يعز البحث عن نظير لها في باقي البلاد الأوروبية». وأحسب أن الحديث يغدو عسيراً، بل وممتدداً، متى حاولنا أن نجد لهذا النوع من الكتابة مثيلاً في تراثنا العربي الإسلامي.

لما كان الشأن كذلك، في ما أزعج أو أتوهّم؟ يبدو لي أن الجواب يكمن في الشعر العربي ذاته، من حيث الوظيفة التي جعلته طبيعة الوجود العربي، الاجتماعي والثقافي، يقوم بها. وظيفة متعددة الوجوه يجعلها القول الشائع عن الشعر العربي: «الشعر ديوان العرب». والديوان يعني معاً السجل والكيفية التي يتم بها التدوين. أفتح القاموس العربي فأقرأ في مادة شذّر (بتشديد الدال المعجمة وفتحها) «شذّر العقد ونحوه: فصل بين حياته بخرز أو قطع من ذهب أو نحو ذلك. شذّر الأريب كلامه بالشعر»، والمعنى أو الهدف أو كلاهما معاً واضح، إذ أن الشعر في كلام العرب، يملك أن يكون ناقلاً للحكمة وداعياً إلى التفكير العميق في الحكم التي تحملها الأفكار. أحتج في هذه الدعوى كما يقول المُنطقة والمتكلمة) بشعر لبيد وزهير بن أبي سلمى، ولعلي أحتج أكثر من ذلك بالعظيمين: المتنبئ والمعري. أغلب الشعر الذي نظمته كل منهما يقبل أن يُفرغ في صورة شذرات تقبل أن تضمها دفناً كتاباً.

الشذرات، في ما أحسب أو أدعي، نوع من الكتابة جديد على القلم العربي لم يألّفه في العصور السابقة على أزمنتنا المعاصرة. قد نجد اليوم أن زمرّة غير قليلة العدد من الفلاسفة العرب المعاصرين، يلوذون بالشذرات أسلوباً في الكتابة يُفرغون فيه آراءهم في قضايا وجودية كبيرة. يصنعون ذلك خوفاً من الوقوع في شرك الوثوقية التي يسعون إلى الهرب منها خشية التردّي في السطحية واجترار القول المكرور. والخطر الأكد الذي يتربص بالفلسفة الدوائر ويوجب الرؤية عن العين الفاحصة، هو الاستكانة إلى النسقية، بل وما هو أدهى وأمر، الاستكانة إلى الصورانية واعتبار أن الحقيقة تسكن في الصرح الزائف الذي تقيمه. وكل من النسقية المطلقة والصورانية العمياء يجردان الفلسفة من الطاقة الروحية التي تهبها النبض، ويفرغانها من القدرة على المساءلة والتردد والمراجعة التي تشيع